مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

دعاة الإرهاب الفكري

الربا وصوره المتعددة

خطاب إلى وزير الأوقاف

إحذروا هذه الفتاوى

السنة السادسة عشرة   العدد ٤   ربيع الآخر ١٤٠٨

مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

يصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٥ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	٢٠ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

دعـاة الارهـاب الفكـرى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان من الواجب أن تظل أعين المسلمين مفتوحـة تراقب ما يراد بالاسلام ، لأن أعداء الاسلام يحاولون دائما تغيير المفاهيم الأصيلة لدين الله عز وجل ويتبجحون بأن ذلك اجتهاد منهم لا تجوز مصادرته والا أصبح المعترضون على تحريفهم لدين الله ارهابيين يغرقون الناس فى الظلمات بارهابهم .

ان المتتبع لما دار حول القضية الخاسرة التى أثارها العلمانيون الملحدون على صفحة الحوار القومى بجريدة الأهرام حول الزعم بأن الاسلام دين العرب وحدهم وليس دينا عالميا شرعه اللـه للنـاس كـافة — أقول ان المتتبع لما نشر يـرى التلويح باتهام المدافعين عن الاسلام بأنهم ارهابيون . ولم ينج شيخ الأزهر نفسـه من هـذا الغمـز .

لقد اختصر محرر هذه الصفحة بجريدة الأهـرام رسالة شـيخ الأزهر فى سطور قليلة تتضمن أن هذا الفكر الضال كان الواجب حجبه عن القراء . وفى الأسبوع التالى يعلق محرر صفحة الحوار القومى بأن تفسيرات البشر لكلام الله عز وجل يجب أن تتعدد وتختلف ثم يقول « ومن هنا فليس من حق أحد من البشر أيا كان موقعه أو وزنه الفكرى أو الاجتماعى أو السياسى(١) أن يفرض اجتهاده أو مذهبه فى

---

(١) الدلائل تشير بأن المقصود بهذا هو شيخ الأزهر لأنه أول من لفت النظر لخطورة ما نشر وطالب بايقاف نشر هذا الفكر .

تفسير آيات الله باعتبار أن ذلك هو « الدين » وأن غيره من الاجتهادات أو المذاهب أو التفسيرات الأخرى هرطقة أو زندقة أو طعن فى الدين » .

ثم يقول « ان من يتصور أن له مثل هذا الحق — مع كل الاحترام لفكــره — لا يصـــادر وحسب حقـوق الآخـــرين من اخــوانه فى الدين والانسانية وحرياتهم ويستعبد عقولهم فى ذواتهم التى ولدتهم أمهاتهم بها أحرارا بأمر الله العلى القدير ، وانما يضع نفسه فى موضع تنكره حقيقة وحدانية الحق ... » .

وهكذا أخذ التلويح بالارهاب الفكرى وتصوير من يناقش ضلالهم ويفند أحقادهم على الاسلام بأنه يضع نفسه فى موضع لا يرضـــاه الله تعالى ، ألا يتشابه موقفهم هذا مع موقف فرعون حين قال لقومه عن موسى عليه السلام « انى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهـــر فى الأرض الفســـاد » .

واذا كانت صفحة الحوار القومى بالأهرام أسبوعية فان ما نشر فى الأسبوع التالى للهجوم على كلام شيخ الأزهر يعتبر تأكيدا لهــذا الاتجاه . فقد نشرت الصفحة مقالا للدكتور عبد المنعم النمر دافــع فيه عن عالمية الاسلام وبطلان ما زعمه الدكتور محمد أحمد خلف الله بأن الاسلام دين العرب وحدهم . ولأن هذا لا يعجب المشرف على صفحة الحوار القومى فقد علق فى نفس العدد على مقال الدكتور النمر بكلام جاء فيه « انه ليس من حقه — على وجه القطع — أن ينصب من نفسه قاضيا بالحلال والحرام فى شئون الفكر أو يصادر حق التيارات والقوى الفكرية الأخرى فى التعبير الحر الموضوعى والعلنى المشروع عن آرائها واجتهادها فى أمور الدين والدنيا ، وذلك انطلاقا من مبدأ أن لا كهنوت فى الاسلام ، ولا مصادرة لرأى ديمقراطى والا غرقنا — جميعا — فى ظلمة عتمة ارهابية لن يسلم منها أحد » ثم يقول « أكرر : لن يسلم منها أحد » .

وأقول : نعم — لا كهنوت فى الاسلام ، ولكن هل معنى هذا أن

يقوم أعداء الاسلام بنشر سمومهم وأحقادهم باسم الاجتهاد فى أمور الدين ؟ ان الاجتهاد له أهله الذين لابد أن تتوفر فيهم شروط يعرفها العلماء وطلاب العلم ، فالاجتهاد له ضوابط وشروط وأصول لابد أن تتوفر فى هؤلاء المجتهدين . أما اطلاق الاجتهاد لكل من هب ودب فهى جرأة على دين الله . كما أن الاجتهاد له مجال وحدود وموضوعات قد تعتبر حقلا للاجتهاد دون موضوعات أخــرى حيث قطعت فيهــا النصوص الصريحــة .

ثم ما معنى القول بأن تفنيد آراء الطاعنين فى الاســلام يغرق الجميع فى ظلمة عتمة ارهابية لن يسلم منها أحــد ؟ أليس هذا هــو الارهاب بعينه ... يطعنون فى الاسلام وحين يعترض المدافعون على هذا الطعن يقول العلمانيون والملحدون : لا تصادروا أفكارنا واجتهادنا والا كنتم ارهابيين ولن يسلم من هذا الارهاب أحد ! ويكررون ويضغطون على هذه الكلمة أنه لن يسلم منه أحد ... !

ويبدو أن أحقاد العلمانيين على الاسلام أحقاد مرحلية وأن تخطيطهم يتم على حلقات ... فمنذ فترة كانت دعوتهم تنحصر فى تقليص دور الدين فى الحياة بفصل الدين عن الدولة بحيث تنحصر مهمة الدين فى أمور العبادات والأخلاق ... أما فيما عدا ذلك فيجب كف الدين عن التدخل فى نظام الحياة ومنعه من الهيمنة على سائر الأنشطة ، فلا علاقة للدين ــ كما يريد العلمانيون ــ بأى وجه من أوجه الحياة ، بل عليه أن يظل محبوسا بين جدران المساجد . ورغم أنهم مازالوا يروجون لهذه الدعوة فقد انتقلوا الى مرحلة أخرى وحلقة تالية حــين حاولوا حصر دعوة الاسلام فى العرب وحدهم . وقد عميت قلوبهم عن المد الاسلامى الذى غمر بقاع الأرض من أدناها الى أقصاها ولا ندرى تخطيطهم بعد ذلك لمرحلة أخرى تالية ، فمما لا شك فيه أن الكارهين لهذا الدين لن يكفوا عن محاولاتهم تقليص دور الاسلام والعمل على حصــاره فى أضيق نطــاق .

واذا كنا نقول دائما ان تعطيل التحــاكم الى شرع اللــه يعتبر

السبب الأول فى ظهور التطرف ونموه ... فماذا نحن قائلون عن هذه الدعوة التى تفتعل أزمة بين العروبة والاسلام والتى يظهر فيها — بوضوح وجلاء — الاقلال من قدر الاسلام والحط من شأنه ؟ ألا يعمل ذلك على اضرام النار فى كياننا الداخلى ؟ ألا يؤدى ذلك الطعن فى الاسلام والحط من قدره الى اثارة جموع المسلمين المتدينين وانجذاب فريق منهم الى فكر قد يوصف بالتطرف ؟ وكل هذا لأننا سلمنا قيادتنا الفكرية على صفحات جرائدنا اليومية لأصحاب الأهواء الذين تنكروا لدين الله وانسلخوا منه « واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه لشيطان فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه ... » سورة الأعراف •

ألا فليعلم هؤلاء اللاعبون بالنار ... فليعلم دعاة الارهاب الفكرى أن الاسلام لن تهزه مثل هذه الدعاوى الشاذة ، فالاسلام راسخ رسوخ الجبال فى قلوب أتباعه وفى كل كيانهم لا يتأثر بالحاد الملحدين ولا بأباطيل المبطلين ... فاعلموا ذلك يا دعاة الارهاب الفكرى •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

انتقل الى رحمة الله تعالى يوم ٤ ربيع الأول ١٤٠٨ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٨٧ جندى من جنود الدعوة الذين حملوا لواءها وبذلوا كل ما استطاعوا من جهد فى سبيل اعلاء كلمة التوحيد • انه الأخ الكريم : **حسين ابراهيم رئيس فرع الجماعة بميت غمر — دقهلية •**

نسأل الله أن يجزيه خيرا عن جهاده فى سبيل الدعوة وأن يجعل الجنة مثواه ونزله وأن يختم لنا بالصالحات أعمالنا •

التوحيد

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

وما أبــرىء نفسى

برفق ، أخذنا نفرج(١) السجوف(٢) المرخاة لنبصر فى أنفسنا ونقدر أوضاعنا ، ونقوم جهادنا ، ونراجع حســاباتنا ، ثــم ننثنى فننفض عن أنفسنا ما علق بها من غبرة ، أو اعتراها من زبد حتى يخلص لنا ، ويمكث فينا ما ينفع النــاس •

ولقد سبرنا ــ معا ــ « فى المقال السابق » أغوار العقيدة ، وذرعنا أبعادها ، فوجدناها ولودا نجيبة تلد العزة ، والقوة ، وتحقق النمو ، والعلو

واستبان أن العقيدة كانت ــ فى مسيرة المسلمين الشاقة المضنية ــ اللواء الهادى ، والمفاعل الذى يمد بالنور ويهب الحياة النامية المتحركة ، المحلقة • وكانت كلمة التوحيد مبعث سكينة ، ومصدر غنى ، وداعيــة سلام ، ونذير حرب لمن لا يلقى السلم الينا • « •• فان اعتزلوكم ، فلم يقاتلوكم ، وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا • ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ، ويأمنوا قومهم ، كلمــا ردوا الى الفتنــة أركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ، ويلقوا اليكم السلم ، ويكفوا أيديهم فخذوهم ، واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينــا » النســاء ٩٠ ــ ٩١

وعلمنا أن احتضان العقيدة ــ دون أن نمخر بها العباب ، ونطرق الأبواب ــ تعطيل للعقيدة ، وجهل بالاسلام •

والعقيدة ــ بهذا المفهوم الجديد ــ كانت غاية ، ووسيلة • كانت حياة أمة ، وأساس دولة ، وكانت رباطا وجدانيا وفكريا يســلمان الى

(١) نفرج : نكشف ونرفع (٢) السجوف : الستائر

ترابط ، بل تلاحم عضوى « المؤمنون كالجسد الواحد » •

وكما يرتفع البناء لبنة ، لبنة ، علت العقيدة بالمسلمين درجة ، درجة حتى بوأتهم الذروة ، ومنحتهم جلاء البصيرة •

والاسلام كى يحقق وجود هذه الأمة المترابطة ، ويصهرها فى بوتقة التوحيد صهرا يوقظ كل خصائصها ، أوقد على العقيدة مركزا عليها حتى اذا طابت ، وطاب جناها (١) • نفذ من خلالها الى الوجـود ، وأطل من خلال الوجود عليها ، كى يستبين مدى الارتباط بين العقيدة ، والحياة وبينهما وبين الشريعة •

وبالتحام كلمة التوحيد بالحياة تهيأ المسلمون للانطلاقة الكبرى ، والبطشة الكبرى ، التى كانت كيد الشيطان ، وغيظ الأعـداء ، تـلك الانطلاقة التى انبعثت من قاعدة التوحيد تحمل الشرعة ، والمنهـاج ، والحياة ، وتحمل كذلك الحمم ، يذاد بها كل مارد متمرد •

ولتحقيق هذا الهدف استعان الاسلام بكل الأصول التربوية البناءة • نزح من أجوافهم كل مخلفات الجاهلية ، وكل قمامات اليهود ، ثم طهر ، وعقم مستودع تلك المخلفات ، ثم أخذ يشحن بالنور الفراغ ، وأخـذ يستحيى الفطرة ، ويسوق العبر ، ويسدد البصيرة ، ويحذر العواقب ، ويبشر المتقين ، ويهيىء المؤمنين لطور الحركة ، والانتشار المتأنى •• طور الصمود ، والتصدى للتحديات الشيطانية التى لا تتوقف أبـدا ، ولكنها قد تتوارى كالصل لتهاجم من جديد ، وقد تفر لتكر كرة تصيب المقتل ، وهكذا تظل تحاور وتداور وتخادع •

لحمـة الايمـان

والقرآن الكريم يؤكد ــ بأسلوب القصر ــ أخوة المؤمنين ، كـل المؤمنين • (انما المؤمنون اخوة) ومعنى هذا أن الايمان رحم بين أهله ، وأن العلاقة بين المؤمنين أساسها : المودة ، والترابط ، والتعاون والائتلاف الجميل ، الوثيـق •

---

(١) الجنى : الثمر

والأديان كلها ـ وهى معنوية ـ تتكامل مترابطة ترابطا عضويا .
وايحاء بهذا الترابط ، شبه رسول الله ﷺ المعنوى بالمادى ، وأخـرج الأديان مخرج صرح رفيع العماد متعانق اللبنات : (مثلى ، ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ، ترك منه موضع لبنة ، فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه ، الا موضع تلك اللبنة ، فكنت أنا سددت موضع اللبنة ، ختم بى البنيان ، وختم بى الرسل) وفى رواية : فأنا اللبنـة ، وأنـا خاتم النبيين » (متفق عليه) .

فالصورة توحى بالتكامل والترابط فوق أرضية أساسها التوحيد(١) :
« وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه ، أنه لا الـه الا أنـا فاعبدون » الأنبياء ٢٥

ولبنة الكمال أسست ـ كأخواتها ـ على التوحيد ، وتميزت بأصول لها طابعها الخاص ، وبمرونة تسع القـاصين ، والدانين . وبمـوارد ، ومناهل تطيب لكل الناهلين ، وتروى كل الواردين .

التكامل العضوى جوهر الديانات

والأنبياء اخوة لعلات (٢) ، وترابطهم العضوى يتجلى أكثر مـا يكون الجلاء فى الآية الكريمة : (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، لتؤمنن به ، ولتنصرنه قال أأقررتم ، وأخذتم على ذلكم اصرى ، قالوا أقررنا ، قال فاشهدوا . وانا معكم من الشاهدين » آل عمران ٨١ .

فالآية تحتم « أن يعد السابق منهم للاحق ، وأن يبنى على أساس السابق » قال فضيلة الشيخ شلتوت تعليقا على الآية : ـ « هذا العهـد فى واقعه ليس خاصا بالأنبياء بعضهم مع بعض ، وانما هو عهد لكل من

---

(١) ذلك رغم تمايز الأديان من حيث الشرعة والمنهج تبعا لمقتضيات الظروف وتغاير الأزمنة والأمكنة (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ومعنى هذا ان الاديان ـ الى جانب اهتمامها بالعقيدة ـ تتناول اقضية وحقائق فيهـا صلاح الأمة المعنية . والاسلام ـ لظروفه ـ تميز بالشمول

(٢) بنو العلات بنو أمهات شتى من رجل واحد . كذلك الأنبيـاء دينهم واحد « الاسلام » وشرائعهم شتى . هذا ، والجملة جزء من أثر .

خصه الوجود للقيام بطرف من مسئوليات الأنبياء ، وقام بشيء من وظائفهم ، فهو عهد المصلحين للمصلحين ، عهد الله على اللاحقين منهم أن يسيروا فى طريق السابقين ، وأن يكونوا يدا واحدة ، وقلبا واحدا واتجاها واحدا فى سبيل الاصلاح ، يؤمنون به جميعا ويتعاونون عليه جميعا ، ويقر آخرهم عمل أولهم فيه ، وهو عهد يقضى أن يكون للاسلام خطة معلومة مرسومة ، منشؤها أحكام الله وشرعه ، يتناقلها الخلف عن السلف ويتممها الخلف بعد السلف ، ويناقض هذا العهد أن يكون كل مصلح امة فى نفسه ، وحزبا برأسه ، يستأنف ولا يكمل أو يهدم ولا يشيد ، وذلك مفسدة ، ومضيعة ، ونقض لعهد الله » انتهى .

واذا تقرر أن الاسلام تميز بأصول تتفق مع عموميته ، وشموليته ، فان ظهور تلك الأصول ، مزدهرة ، مثمرة ، يتوقف على قوة الترابط العضوى واستحكامه بين المؤمنين . فان اعتل ، أو اختل ، أو انتقض هذ الترابط من بعد قوة أنكاثا آذن هذا بذهاب ريحهم « ولا تنازعوا فتفشلوا ، وتذهب ريحكم » .

ولأن التلاحم العضوى كمال الرابطتين الأخريين : الفكرية ، والوجدانية ، كان موضع اهتمام القرآن ، ونصب عينى الرسول ﷺ . ندرك هذا حين نقرأ متدبرين قوله سبحانه : ــ « محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، تراهم ركعا سجدا ، يبتغون فضلا من الله ، ورضوانا ، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم فى التوراة ، ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه ، فآزره ، فاستغلظ ، فاستوى على سوقه .. » الفتح .

وحين نتمعن فى قوله سبحانه : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » الصف .

كذلك حين نذكر قوله ﷺ : « ترى المؤمنين فى تراحمهم ، وتوادهم ، وتعاطفهم كمثل الجسد ، اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » متفق عليه .

أو قوله ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » متفق عليه

أو قوله عليه الصلاة والسلام : « قال الله تعالى : وجبت محبتى للمتحابين فى ، والمتجالسين فى ، والمتزاورين فى والمتباذلين فى » ـ رواه مالك باسناد صحيح ـ وموجبات محبة الله ـ هذه ـ تورث التلاحم ، وتحكم عرا الترابط العضوى .

وتوطيدا لصرح الاسلام ، وتغذية للبناته عنيت السنة الشريفة عناية فائقة بالرقاق ، وبالآداب من بر ، وتعاون ، وصلة ، وشفقة ، ورحمة وحب ، وحياء ، ورفق ، وأمر بمعروف ، ونهى عن منكر ، وتواص بالحق ، والصبر ، والخير ، ومن تحذير عن التهاجر ، والتقاطع ، واتباع العورات ، والغضب ، والكبر ، والغلظة ... الخ . وكل هذه الآداب الحيوية التى أشادت بها النصوص الصحيحة ترفع عماد الأخوة ، وتجدد خلايا العلاقات الأصيلة ، وتشد اللبنة الى الأخرى ، وتحصنها ضد الآفات ، والجوائح التى تفتك بعرا الترابط العضوى .

الترابط وطور الحركة

وانطلق المسلمون من قاعدة العقيدة ، وزادهم ، ووقودهم كلمة التوحيد . وابتدأ بهم رسول الله ﷺ طور الحركة ، والانتشار ، ملتحمين بلحمة الايمان التحاما وجدانيا ، وفكريا ، وعضويا ، وكانت المدينة المنورة وعاء هذه القوى الثلاث المنصهرة فى بوتقة العقيدة ، المزكاة بأرواحها المباركة ، المغذاة برحيقها المعسول ، بدسم الشريعة .

ولقد أثنى الله على تجمع المدينة المبارك أحسن الثناء ، وأشاد بالترابط الفريد الذى جمع المهاجرين والأنصار فى آيات سورة الحشر : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون . والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون . والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ، ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رءوف رحيم)

وآيات الحشر هذه تتناول ــ فيما تتنــاول ــ مقومــات الترابط العضوى • وهى معان لو خلصت لمجتمع ، لأخرجته مخرج صدق ، وأدخلته مدخل صدق ، ولأورثته ــ بفضل الله ــ العزة ، والغلبة ، والسلطان ــ لجعلته المجتمع المثالى المرموق •

ونقتطف هنا من المعانى التى تزخر بها الآيات قطفة تنفع المؤمنين :

١ ــ اقتلاع الأنفس من ربقة كل ما زين للناس حتى لا تصير عبد الشهوة ، والمادة ، والهوى • والنفس اذا اقتلعت من اسار هذه الشهوات حطت عنها الأثقال ، وخفت ، وعلت ، وهان عليها كل العرض الحاضر ، الزائل ، وهانت عليها التضحية بالنفس ، والنفيس ، ابتغاء فضل الله ، ورضوانه ، واعمالا لقوله تعالى : (قل ان كان آباؤكم ، وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم ، وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ، ورسوله ، وجهــاد فى ســبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ••) التوبة ٢٤

٢ ــ والترفع عن عرض الدنيا ، والاعراض عن مفاتنها لا يكون الا من ملىء ، متمكن • اما المعدم العاجز فانه دون هذه الخصلة ، فــلا يقال انه مترفع ، الا اذا سمينا الضعف حلما ، والبلادة أناة • اذن كى يدرك الانسان مستوى المترفقين لابد له من أن يسعى ، ويطلب نصيبه من الدنيا ليجعله فى قبضته لا ليحله فى قلبه ، فاذا ما استحوذ وملك ، كان له أن يترفع • ان بلوغ هذا المستوى يتطلب الجهد الجهيد « وما يلقاها الا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » فصلت •

وهذا المستوى الرفيع سماء مرفوعة على دعائم من اخلاص ، ومن صدق • واشارة الى بعد منزلة هؤلاء ، والى بعد مكانتهم ، أشار الله اليهم بالأداة التى وضعت للبعيد « أولئك » وقصر الصدق عليهم كأنهم وحدهم الصادقون ، لأنهم صدقوا أنفسهم اذ صدقوا العزم ، والنية ، وصدقوا الله اذ حطموا الأغلال وتخطوا الحواجز ، وأقبلوا عليه يبتغون فضله ، رضوانه ، واعلاء كلمته •

٣ ـ الالتباس بالايمان ومقتضياته كما يشتمل أحدنا بثيابه ، أو يلتبس بداره • والمشتمل بالايمان هذا الاشتمال نوره يسعى بين يديه وبيمينه ولا يفتأ يسأل الله المزيد (والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قديـر) التحريم •

٤ ـ ثم الحب • وهو أرض الاسلام ، وسماؤه ، وأجواؤه • وهو كمال الايمان ، وهو أوثق عرا الايمان وفق ما روى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لأبى ذر « يا أبا ذر أى عرا الايمان أوثق ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : الموالاة فى الله ، والحب فى الله ، والبغض فى الله » رواه البيهقى فى الشعب •

ووفق ما روى مسلم عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا » ••

٥ ـ كسر حواجز الشح ، واطلاق العنان للنفس السخية التى تبذل راضية قريرة العين دون أن تحصى ، أو توعى ، ودون أن تجد فى صدرها أو تحأد أو تحسد « ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا »

٦ ـ الايثار فى حالتى الغنى والخصاصة رجاء أن يؤثرنا الله ، ولا يؤثر علينا ، والايثار المطلق حق الله ورسوله « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما •• » أخرجه الخمسة الا أبا داود •

والمعنى أن يكون الله ورسوله أشد محبوبية عنده من كل محبوب سواهما من نفس ، وولد ، وأموال وأهلين ••• الخ « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين » رواه البخارى •

وملاك ذلك كله قول الله : (قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم •• الآية) أما ايثار غيرهما فانه خلق رفيع ، ومكرمة لا تتيسر الا لمن يسر الله له من النبيين ، والصديقين ، والصالحين ، وتحققه دليل أن صاحبه اجتاز عقبات النفس ، والهوى ، والشيطان ، وتربع على قمة المكارم اذ آثر على نفسه(١)

البقية صفحة (٣٠)

---

(١) الايثار فوق انه ينصح عن مشاركة وجدانية عالية ، دليل كسر شرة النفس الأمارة ، ومؤشر الامتزاج والتلاحم .

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

حكم شرب الدخان والغناء والموسيقى

ما يحــل وما يحــرم

شرب الدخان :

مما يؤخذ على كثير من الفتاوى الشرعيــة فى الصحف ووســائل الاعلام ، أن يعتمد من يتصدر للفتوى على مذهبه ، أو استنتاجاته الخاصة أو معتمدا على منصب مرموق يشغله فى المحيط الدينى — وقد يســتلهم فتواه مما جرت عليه العادة ، لتتفق مع ميول العامة وأهوائهم •

وبدلا من أن يلجأ الى الكتاب والسنة فى فتواه ، نسمعه يقــول : قالت العلماء ، أو يقول : قال المالكيه أو يجوز ذلك عند الشافعية — بلا دليل من كتاب أو سنة ، فيزداد السامع حيرة ، وتتبلبل أفكاره •

قال تعالى (وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله) وقال تبارك وتعالى (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول) •

ومن الفتاوى التى تصطدم بالنصــوص الصريحــة فى التحليــل والتحريم : الفتاوى التى تصدر فى هذه الأيام لبعض العلماء فى أمرين يشــغلان النــاس :

أولهما شرب الدخان
ثانيهما حكم الاسلام فى الغناء والموسيقى •

وقد صدرت الفتاوى فى الصحف ووسائل الاعلام ، باباحة شرب الدخان مع الكراهة ، وتحليل استماع الأغانى والموسيقى بلا قيدأوشرط •

والفتوى باباحة شرب الدخان مع الكراهية : فتوى ينقضها القرآن الكريم • فقد ثبت ضرر شرب الدخان ، وأن من يتعاطاه عرضة للمرض بالسرطان وسائر أمراض القلب والدم والله يقول (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) كما أن من البداهة ، أن الدخان لا يشك أحد فى خباثته ، والله تعالى يقول (ويحرم عليكم الخبائث) •

واذا كان شرب الدخان يؤدى الى الاسراف فى المال ، فالله يقول (والله لا يحب المسرفين) كما أنه تبذير للمال بلا فائدة ، والله تعالى يقول (ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا) •

أفبعد هذه النصوص نفتى بعدم تحريم الدخان مجاملة لشاربيه ؟ والله تعالى يقول (فلا تخشوهم واخشونى) وقال تعالى (أتخشونهم ؟ فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين) •

فالحجة البالغة لله تعالى ، فأى حجة بعد حجة الله الذى قال فى كتابه العزيز (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ، واتقوا الله ان الله سميع عليم) أى لا تقدموا على كلام الله وكلام رسوله كلام أى مخلوق ، وعليكم بتقوى الله لأنه سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم وأفعالكم •

ثم ان ما يملك الانسان من مال ، سيسأل عنه يوم القيامة • دليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (لن تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن شبابه فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به) •

فانفاق الانسان لماله ، سيسأل عنه يوم القيامة • هل أنفقه فيما أحل الله ، أو فيما حرم • ومنه انفاق المال فى شرب الدخان •

فعلى شارب الدخان أن يتوب الى الله قبل أن يأتى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى بقلب سليم ، فيوفر ماله ، ويوفر صحته ، ويوظف نعمة الله فيما أحل الله تعالى .

الغنــاء والموســيقى
ما يحل وما يحرم

مثل هذه الفتاوى التى أباحت شرب الدخان ، أفقدت الناس ثقتهم فى مصدر هذه الفتاوى ، حيث بلبلت أفكارهم ، وجعلتهم حيارى بــين مصدق ومكذب ، وشريعة الله واضحة المعالم ، فالحلال ما أحــل اللــه ورسوله والحرام ما حرم الله ورسوله .

وكما قيل فى الدخان : قيل أيضا فى الغناء والموسيقى وسماعهما . وأصبح الناس يلتمسون الصواب فى هذه القضية ، فلم يجدوا الا التواء فى القول ، وكتمانا للحق ، وتحريفا للكلم عن موضعه .

فقد صدر من أحد كبار العلماء تصريح لاحدى الصحف اليومية فى شهر ابريل ١٩٨٧ كلام يتضمن تحليل الأغانى والموسيقى من غــير قيــد ولا شرط مستدلا على ذلك التحليل بما نقله من كتــاب الســماع لابن القيسرانى ، ذاكرا فى فتواه الخطيرة أنه لم يرد فى الشرع دليل على تحريم الغناء والمعازف أو تحليلها . وهذا القول يضرب بالوارد من النصــوص عرض الحائط ، ويفتح باب الشر على مصراعيه .

واليكم القول الفصل فى هذه القضية : —

قال الله تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضــل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين)

أى أقبلوا على استماع الغناء والمزامير ، وما يلهى عن طاعة الله ، ويصد عن سبيله مما لا خير فيه ولا فائدة . وقال الزمخشرى : واللهو كل باطل يلهى عن الخير ، مثل السمر بالأساطير ونحوها . وقال الطبرى : من اللهو التحدث بالخرافات المضحكة وفضول الكلام ، ومــا لا ينبغى

مما لا يفيـــد .

وروى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه سئل عن هذه الآية فقال « والله الذى لا اله الا هو (ثلاثا) انما هو الغناء » وقال الحسن البصرى فى الآية (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ..) قال نزلت هذه الآية فى الغناء والمزامير . وقال الامام القرطبى : أما المزامير والأوتار فلا خلاف فى تحريم سماعها . ولم أسمع من أحد ممن يعتبر من السلف وأئمة الخلف من يبيح ذلك . وكيف لا يحرم وهو شعار أهل الخمور والفسوق ، ويهيج الشهوات والمجون ؟ وما كان كذلك لم يشك فى تحريمه ، ولا تفسيق فاعله وتأثيمه . انتهى .

وروى ابن حجر الهيثمى المتوفى ٩٧٤ هـ فى كتابه (كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع) أحاديث منها : —

١ — عن عبد الرحمن بن غنم (بضم الغين وسكون النون) قال . حدثنى أبو مالك الأشعرى أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقـول . « ليكونن من أمتى قوم يستحلون الحر (بكسر الحاء وهو الزنى) والحرير والخمر والمعازف » أخرجه البخارى . وفى لفظ : ليشربن ناس من أمتى الخمر ، يسمونها بغير اسمها (كأن تسمى ويسكى أو كونياك) ، يعزف على رءوسهم بالمعازف والمغنيات ، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير . رواه ابن ماجه — وذلك فى آخر الزمان . والمعازف آلات الطـــرب .

٢ — وأخرج الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الـــنبى صلى الله عليه وسلم قال (أمرت بهدم الطبل والمزمار) .

٣ — وأخرج الخطابى عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لعب الصنج وضرب الزمارة .

٤ — وروى ابن أبى الدنيا والبيهقى وكذا أبـو داود ، عن ابن مسعود رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل) .

٥ — وروى ابن حبان ومسدد عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يمسخ قوم من أمتى فى آخر الزمان قردة وخنازير • قالوا يا رسول الله : أهم مسلمون ؟ قال : نعم • يشهدون أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ، ويصومون • قالوا : فما بالهم ؟ قال : اتخـذوا المعازف والمغنيات ، وشربوا هذه الأشربة • فباتوا على شرابهم ولهوهم ، فأصبحوا وقد مســخوا) •

٦ — روى ابن حميد وابن ماجه عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون فى هذه الأمة خسف ومسخ وقذف • قيل : ومتى ذلك ؟ قال : اذا ظهرت القينات والمعازف واستحلت الخمر) •

القينات جمع قينة وهى المغنية • والمعازف آلات اللهو والطرب •

٧ — وأخرج الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا كان يوم القيامة قال الله عز وجـل : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشـيطان ؟ ميزوهم • فيميزونهم فى كثيب المسك والعنبر ثم يقول للملائكة : أسمعوهم تسبيحى وتمجيدى : فيسمعونهم بأصوات لم يسمع السامعون مثلها •

٨ — وروى الترمذى عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من استمع الى صوت غناء ، لم يؤذن له أن يسمع الى صوت الروحانيين فى الجنة) •

٩ — وروى البزار وابن مردويه والبيهقى عن أنس وعائشة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « صوتان ملعونـان فى الدنيا والآخرة : مزمار عند نعمة ، ورنة (صياح) عند مصيبة » •

وبعد : فأين هذا مما يرده بعض علماء اليوم ، من ابـاحة الغنـاء المشتمل على الحب ، وضم الصدور ، ووصف الخدود وسائر أوصـاف النســاء ؟ •

ويقول الأذرعى : اذا لم يكن المغنى والمغنية محل الفتنـة ، فـان استماع الغناء يبعث على الافتنان بغيره • فهو حرام لما فيه من الخبث وتحريك القلب الخرب الى ما يهواه ، لا سيما أهل العشق •• الى أن قال والغناء الملحن بالنغمات الموزونة ، مع التخنث والتغنج كما هو شـأن المغنيـات فحـرام •

ونقل القرطبى عن الامام الطرطوشى أنه سئل عن قوم فى مكـان يقرءون القرآن ، ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر ويطربون ويرقصون ويضربون بالدف • هل الحضور معهم حلال ؟ فأجاب : ان هـذا بطالـة وضلال • وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله •

وأخرج أبويعقوب محمد بن اسحاق النيسابورى من حديث أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من قعد الى قينة (مغنية) يسمع صب فى أذنه الآنك (الرصاص) يوم القيامة » •

وروى ابن غيلان عن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (بعثت بكسر المزامير) •

وروى الطبرانى من حديث عمر مرفوعا (القينة سحت وغناؤها حرام)

ومن أدلة التحريم قوله صلى الله عليه وسلم (كل لهو يلهو به المؤمن فهو باطل ، الا ثلاثة : ملاعبة الرجل أهله ، وتعليمه فرسـه ، ورميـه عن قوسـه) •

كما تشتد الحرمة اذا صدر الغناء من النساء مع ابـداء الزينـة والتبرج وكشف الصدور والشعور ووضع المساحيق ، والثياب الشفافة وغير ذلك من أمارات الخلاعة ، مما يثير نزوة الشباب والميل الى النساء • كما يحرم على الرجل أن يغنى للنساء وتزداد الحرمة فى كل اذا كان الغناء مقرونا بالمعازف مع اختلاط الجنسين •

ثم يأتى تساهل العلماء وخاصة من يشغل مركزا مرموقـا منهم ، فيقول ان سماع الغناء والمسيقى حلال •

لقد كان عدد المغنين والمغنيات فى مصر منذ ثلاثين عاما لا يتجـاوز

أصابع اليد ، وبعد أن انصرف الناس عن اللهو ، وجرى تشجيع المطربين والمطربات ، وشاعت الملاهى فى كل مكان ، وقامت الاذاعة بابراز من نبه ذكره فى عالم الغناء بوسائل الاغراء والتشجيع : ساءت الأخلاق ، وفشت الجريمة ، وازداد انحلال الشباب ، وترتب على ذلك الفساد خطف الفتيات والنهب والسلب والقتل وسرقة السيارات والمتاجر ، والنساء من بيوتهن . ولم يكن ذلك عن رغبة فى سد جوع ، ولكن لاشباع النزوات فى الملاهى والمراقص وبيوت الخنا مع الغناء الخليع والرقص الرقيع — وأصبح عدد المغنين والمغنيات لا يحصى لهم عد .

ومن الفتاوى المضللة : قولهم ان فى الموسيقى شفاء للعليل ، وراحة للأعصاب ، كما أنها تربى الوجدان ، وكل ذلك مجلبة للانحراف . فضل القوم أنفسهم ، وأضلوا غيرهم ، وسنوا سننا سيئة ، سادها الالحاد والشرور (قال تعالى : ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ، لتفتروا على الله الكذب . ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) .

ما يحل سماعه من الغناء

١ — الأناشيد الوطنية الخالية من أصوات النساء وأدوات اللهو .

٢ — ما اعتاد الناس استعماله من الغناء البرىء للتشجيع على العمل ، أو حمل شىء ثقيل ، أو التسلية بالغناء الحلال فى قطع المسافات البعيدة ، ترويحا للنفس وتنشيطا لها .

٣ — حداء (بضم الحاء) الأعراب لابلهم أو غنمهم لتألف الحيوانات راعيها .

٤ — غناء الأم لطفلها لتسكينه عند النوم أو الخوف والفزع .

٥ — قد يكون الغناء مندوبا اذا نشط على فعل الخير ، كالحداء فى الغزو والحج ، والجد فى السير ، والنشاط فى العمل . ومن ثم ارتجز رسول الله صلى الله عليه وسلم هو والصحابة فى بناء المسجد وحفر

الخنـــدق . فقال :

اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفـر للأنصـار والمهـاجرة

٦ ــ غناء النساء للعروس يوم زفافها مع اباحة الضرب بالدف . فقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم نساء الأنصار أن يقلن فى عرس : —

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم

وكذلك فى عرس فاطمة الزهراء رضى الله عنها أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء الضرب بالدف لايناسها يوم زفافهـا لعـلى بن طالب رضى الله عنـه .

٧ ــ يباح سماع الأشعار المزهدة فى الدنيا ، المرغبة فى الآخر والداعيـة الى الفضـائل .

٨ ــ كما يباح الغناء يوم العيد بطريقة خاصة كما جاء فى الصحيحين عن عائشة رضى اللـه عنهـا قالت : « دخل على أبو بكر وعندى جاريتان (الجارية البنت الصغيرة) من جوارى الأنصارى تغنيانني بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث (الانتصار فى الجاهلية فى حرب بعاث) وليسـتا بمغنيتين . فقال أبو بكر : مزامير الشيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذلك فى يوم عيد . فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لكل قوم عيـد وهـذا عيدنا » .

ويستفاد من ذلك اباحة الغناء اذا صدر من الأطفال (كما صدر من الطفلتين يوم العيد بغناء يحث على الشجاعة والجهاد) وأذن الرسـول الكريم لعائشة أن تسمعه ، فلم يكن خليعا ولا من نساء خليعات .

وأخرج النسائى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن رواحة (أحد شعراء الاسلام) حرك بالقوم . فاندفع يرتجز . يعنى يقول شعرا رقيقا جادا خاليا من الهزل والمجون .

والخلاصة أن الحلال بين والحرام بين ، وما أباحه رسـول الله صلى الله عليه وسلم أبحناه ، وما حرمه حرمناه والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س ــ يسأل القارىء / ربيع محمد عبد الرحــيم نصر من كلح الجبل غرب مركز ادفو عن من هم أهل الأعراف وعن تفسير بعض آيات الأحكــام ؟

جـ ــ نطاق المجلة لا يتسع الى تفسير واضح لما طلب ونوصيه أن يرجع الى كتب التفسير . أما أهل الأعراف الذين يسأل عنهم : فهم الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم ، فلم ترجح الحسنات لدخولهم الجنة ، ولم ترجح السيئات لدخولهم النار ، فوقفوا على سور عليه رجال يعرفون كلا من أهل الجنة وأهل النار بسيماهم أى بعلاماتهم التى تميزهم بهــا . يعرفون أهل النار بسواد وجوههم ، وأهل الجنة ببياض وجوههم .

وأهل الأعراف يحبسون على السور حتى يقضى الله فيهم . فاذا نظروا الى أهل الجنة ، سلموا عليهم ، واذا نظروا الى أهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا من القوم الظالمين ، ثم تشملهم رحمة الله فيقال لهم (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) وقد دارت فى الآيــات حــول الأعراف محاورة بين أهل الجنة وأهل النار فليرجع اليها فى سورة الأعراف اتماما للفائدة . والله أعلم .

س ــ ويسأل أحد القراء عن حديث (لا تجعلوا آخر زادكم ماء)

د ــ هذا من كلام الناس ولا أصل له .

س ــ ويسأل القارىء / طلعت عبد المنعم باشا من كفر شكر عن صحة ما يردده بعض العلماء فى الاذاعة والتلفاز من أن النبى صلى الله عليه وسلم أول خلق الله ؟

جـ ـ هؤلاء العلماء استندوا فى أقوالهم على أحاديث موضـوعة أو ضعيفة لم ترد فى الصحاح . ومنشأ ذلك الغلو فى الدين وزيادة الاطراء فى مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم . والثابت أن أول ما خلق الله القلم . وقال الله له . اكتب . قال ماذا اكتب ؟ قال : اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة . كما جاء فى الحديث الصحيح . واطراء رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ومديحه ورد على ألسنة الصوفية والمداحين الذين يقومون باحياء حفلات الموالد .

وقد قال صلى الله عليه وسلم (لا تطرونى كما أطرت النصـارى عيسى بن مريم) . فقد مدحوه حتى جعلوه الها ، وقال أيضا (اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب) وللأسف يأتى من نبـه ذكره من العلماء فيردد أقوال الصوفية ويجعلها حقا . لبئس ما يفترون .

س ـ ويقول جماعة من ميت الأكراد بالمنصورة انهم قـرءوا فى بعض الأحاديث عن ليلة المعراج أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج بحرا لا يعلم مقداره الا الله . وعلى شاطئه ملك على هيئة الطير وله سبعون ألف جناح ... الخ الحديث ـ

جـ ـ هذا حشو فى قصة المعراج غير صحيح . وينبغى ألا نـزج بأنفسنا فى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

س ـ يسأل القارىء / مصطفى حامد على من قنا فيقول هل يجوز التوسل بالنبى أو الولى ؟ كأن يقول بجاه النبى ـ أو يقول انى أتوسل اليك بهـذا الـولى .

جـ ـ هذا لون من الشرك بالله . قال تعالى (أم اتخذوا من دون الله شفعاء ؟ قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقـلون) فالتوسـل المشروع أن يكون بصالح عملك أنت كما فعل أصحاب الغار الثلاثة ، الذين توسل أحدهم ببر والديه ، وتوسل الثانى بالأمانة التى أداها ، وتوسـل الثالث بالاقلاع عن الفاحشة ، فاستجاب الله دعاءهم .

ومن التوسل المشروع أن تتوسل بأسماء الله الحسنى لقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) كأن تقول يا أرحم الراحمين ارحمنى ،

ويا بديع السموات والأرض اشف ولدى وكهذا ، أو تتوسل بدعاء رجـل صالح حى • كما توسل الصحابة بالعباس بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ودعا معهم فى صلاة الاستسقاء ولم يتوسلوا بقبر النبى ﷺ •

وكل توسل مخالف للتوسل المشروع فهو شرك بالله لا يغفره اللـه لصاحبه الا بالتوبة والرجوع الى الحق والايمان السليم •

س ــ ويسأل الطالب / بدر عبد الخالق عبد العزيز من سـاقية أبو شعرة أشمون منوفية ، عن اضطراره الى وضع نقط فى الأنف للمعالجة وهو صـائم ؟

ج ــ الصيام تهذيب لا تعذيب ، ويريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر • ومن قال بأن القطرة فى العـين أو وضـع النقط فى الأنف أو الأذن يفطر الصائم فهو قول بلا دليل • فقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم اكتحل وهو صائم • وان كان حجتهم اذا ظهر طعم الدواء فى الحلق يفطر الصائم ويوجب القضاء فذلك تعسير لا تيسير ، ولا تشعر به المعدة ، وعليك ان ظهر طعم الدواء فى الحلق أن تبصقه ولا تبتلعه •

س ــ ويسأل القارىء / عاطف عبد الحميد سـعد عـن بيـع السجائر ــ أحلال أم حرام ؟

ج ــ حرم الله الاسراف والتبـذير وتعريض الجسـم للمرض أو التهلكة • وهذا كله فى السجائر وممارسة شرب الدخان • فالدخول فى شراء السجائر وبيعها وتعاطيها حرام شرعا • ولا عبرة بمن يفتى بأن شرب الدخان مكروه فهو يخفف الفتوى ويكتم ما حرم الله مراعاة لارضاء الشاربين • أو هو يشرب الدخان ويخشى أن يأخذ عليه الناس ارتكـابه هذه الأوزار • فالكسب من الدخان حرام لأنها سلعة محرمة والله أعلم •

س ــ يسأل القارىء / محمد ابراهيم النجـدى من ميت طريف بدكرنس عن صحة الحديث التالى (من أحب فعف فكتم فمات:ماتشهيدا)

ج ــ الجواب حديث موضوع وفيه ركاكة لا تليق بقول الرسول ﷺ

س ــ ويستفسر القارىء / محمد عبد السميع البحيرى من عرب الرمل بقويسنا عن صحة الحديثين التاليين :

أ ـ (ما أكرم النســاء الا كريم ولا أهانهن الا لئيــم) حديث موضوع والصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (استوصوا بالنساء خيرا)

ب ـ وحديث (الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النـار الحطب) غير صحيح •

س ـ يسأل الطالب صلاح محمد ابراهيم من ديروط عن الحكم فى من يحتلم وهو نائم فى الصيام بعد السحور ، ثم ذهب الى الامتحـان بدون غســل ؟

جـ ـ يجب الاغتسال عند القيام من النوم لأداء الصلوات ، ثـم السعى الى عملك أو امتحانك • فاحرص على أن تغتسل من الجنابة ، لأداء ما افترضه الله عليك ، ولتكون موفقا نشيطا ، أما تأجيل الغسل الى ما بعد الانتهاء من الامتحان فذلك ما لم نسمعه الا بعد أن فشا ترك الصلاة ، وعم الجهل بين المسلمين • أما الصوم فلا تفسده الجنابة والله أعلم •

س ـ يسأل القارىء / سعيد عبد الله رضوان من قرية المسلمية ببهيا عن حكم الزيادة قبل الأذان أو بعده ، كأن يقــول المؤذن جهــرا (سبحان من أمات الليل وأحيا النهار • سبحان ربى فالق الاصباح الذى جعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا • ذلك تقدير العزيز العليم) ويسأل هل هذا الذى فعله المؤذن من السنة ؟

جـ ـ كلا ليس من السنة وليس له أجر فيما ابتــدعه مع الأذان • فالأذان لاعلام الناس بدخول الوقت وهو ألفاظ معدودة أولها الله أكبر وآخرها لا اله الا الله • ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم هو وكل من سمعه سرا لا جهرا • فان فعل ذلك أصاب السنة ، والا فهو مبتدع وكل بدعة ضلالة وان رآها حســنة •

س ـ يسأل القارىء م • م • م من قنــا عن حكم التوحيش فى شهر رمضان بعد صلاة التراويح • وذلك كأن يقول الامام أو المــؤذن لا أوحش الله منك يا شهر رمضان ، لا أوحش الله منك يا شهر القرآن •• ونحو ذلك ويرددها المصلون •

جـ ـ هذه بدعة يجب الاقلاع عنها ، ولعلها من فعل الصوفية الذين

يستحلون البدع فى العبـادات •

س ـ يسأل القارىء / أحمد عطية الدمنهورى من غوه بكفر الشيخ عن صحة الحديثين : أ ـ (من لم يشكر الناس لم يشكر اللـه) رواه أحمد بن حنبل والترمذى عن أبى سعيد الخدرى وقال عنه السـيوطى حديث صحيح •

ب ـ (من أكل لقمة من ربا فجزاؤه سبعون حوبا أقلها من زنا بأمه فى حجر الكعبة) حديث غير صحيح ولا يجوز التحدث به ، أما الأحاديث الصحيحة عن تحريم أكل الربا فهى كثيرة •

س ـ وتسأل القارئة / فاطمة على سالم بالمعهد الفنى التجارى بطلخا عن تفسير الآيات (والشعراء يتبعهم الغاوون • ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون • وأنهم يقولون ما لا يفعلون ؟)

جـ ـ المقصود من الشعراء هم الذين يمدحون بالباطل ، ويذمون آخرين • والغاوون الذين يتبعونهم هم أهل الضلال البعيدون عن الرشاد وأنهم فى كل واد يهيمون : مثل التشبيب بالنساء ، ومدح الحكام ، وهجاء أهل الورع والتقوى ، ووضع كلمات للمغنين والمغنيات ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون أى يكذبون وينسبون الى أنفسهم ما لم يعلمـوه • وقد استثنى الله منهم الشعراء المؤمنين حقا وأخلصوا العمل لله كحسان بن ثابت رضى الله عنه • والله أعلم •

س ـ والى القارىء / فرج عبد الموجود عبد الله بالمعصرة المحطة ـ حلوان ـ نقول قد أرسلنا اليك الاجابة على ما سـألت بالبريد ـ فأعيد الينا المظروف بالبريد ثانية بعبارة (غير معروف) ونود مـن القراء الكرام الدقة فى توضيح العنوان لينجح البريد فى توصيل رسائلنا اليهـم •

وقد سأل القارىء المذكور عن حكم الاسلام فى الرهن ، وهل يجوز أن يساعده والده فى الزواج ؟

فبالنسبة للرهن : فهو جائز بشرط أن تكون منفعة الأرض للمدين وليست للدائن ، وذلك ليتمكن المدين من فك الرهن ، والا كانت المنفعة

ربا للدائن . كما يجوز لوالدك أن يساعدك فى مشروع الزواج . ووالدك أولى الناس بالمعاونة لك والله أعلم .

س ــ ويسأل عصام أحمد الجاويش بكلية آداب الزقازيق عن الحكم فيما يقوله السامعون لقارىء القرآن (الله يكرمك يا عم) أو الله أكبر أو الله . الله . عندما يطربون لسماع القراء المشهورين بجمال صوتهم واخضاع القرآن لنغمات الطرب .

جـ ــ نقول ان القارىء والسامع آثمان ــ فالقارىء يخرج القراءة التى يجب أن يخشع لها القلب ــ الى نغمات تطرب لها الآذان لأن قلبه يعطى للنغمة اهتماما خاليا من الخشوع . وقد ثبت أن النبى ﷺ كان يقرأ القرآن بحزن ويبكى اذا سمعه من ابن مسعود رضى الله عنه . ويجب على القارىء أن يكف عن القراءة اذا وجد من السامعين مــن يحدث الجلبة والضوضاء استحسانا لصوت قراءته حتى لا يقع هــو وهم فى اثم مبين . فالله الله فى كتابه الذى قال الله فيه (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) ؟ .

س ــ ويسأل القارىء مصطفى حامد من نجع سعيد بقنا عــن صحة الحديث التالى : (من قال الحمد لله الذى تواضع كل شىء لعظمته ، والحمد لله الذى زل كل شىء لعزته ... الى أن قال : وكل الله به سبعــين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيــامة) حديث موضــوع .

س ــ ويسأل المهندس أحمد برهام من بلقاس فيقول أنا مــن هواة المراسلة ومعظم أصدقائى من الفتيات . فهل هذا يبيحه الاسلام ؟

جـ ــ لا يحل لك أن تراسل فتاة أو تتخذها صديقة لك . فهذا نوع من المخالطه بالمراسلة غير مشروعة ، ويجر الى الفتنة . فاجعل مراسلتك للرجال ، واستبرىء لدينك واتق الشبهات ان كنت من المؤمنين .

س ــ ويسأل محمد أبو حطب من المنشاة الصغرى مركز قلين . عما يباح رؤيته من الفتاة عند خطوبتها .

ـ يباح للخاطب أن يرى وجهها وكفيها فى حضرة أبيها أو محرم من محارمها • ويحرم عليها وعليه أن يخلو بها •

س ـ ويسأل عاطف أبوزيد من بلدة شريف كامل بأسيوط عـن حكم مـن ذبح أو نذر لغير الله أو استغاث بقبر مـن القبور وهو جـاهل •

جـ ـ كل ذلك شرك بالله لأنها عبادة من حق الله وحده فمـن صرفها لغير الله فقد أشرك بالله وضل ضلالا بعيدا ـ والجاهل بهذه الأمور عليه الاقلاع عنهـا والتوبة من الشركيات ، والا جـاء يوم القيامة مشركا (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) •

س ـ وتسأل القارئه ايناس مصطفى بالدرب الأحمر عن صحـة الأحاديث التالية :ـ

أ ـ (من لم يدع الله غضب عليه) غير صحيح ولكن معناه طيب •
ب ـ (يا أبا ذر اذا طبخت مرقا فأكثر ماءها ثم انظر أهل جيرانك فأصبهم منها بمعروف) حديث صحيح فيه الحث على الاحسان الى الجـار •

كما تسأل عن سجدة التلاوة وكيفيتها :

جـ ـ سجدة التلاوة من السنن الآكدة • فان مر القارىء على آية سجدة وكان متوضئا استقبل القبلة وسجد سجودا فيه تسبيح وثناء على الله ودعاء كقوله (سجد وجهى للذى فطره وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين) ولا يسـلم بالخروج منهـا • وليس بآثم من يتركها ولكن الاتيان بها أولى • والله أعلم •

س ـ ويسأل أحمد السعيد من الحاكمية بميت غمر عن صحة حديث (عجبا لأمر المؤمن • فان أمره كله خير • ان مسته سراء فشكر الله كان خيرا له • وان مسته ضراء فصبر كان خيرا له) حديث صحيح ورد فى الصحاح • والله أعلم •

س ــ ويسأل أحد القراء من زفتى بقوله : كنا فى جنازة وعند الوصول الى المقبرة خطب أحد المشيعين فقال : أذكركم بحديث رسول الله ﷺ (لو قرأ أحدكم على القبر قل هو الله أحد ١٢ مرة غفر للميت ولمن فى المقبرة جميعا) فما صحة هذا الحديث •

جـ ــ حديث مكذوب ويجب على الخطيب أن يستغفر الله ويتوب من الكذب على رسول الله •

س ــ ومن شبراخيت يقول عبد الله محمد عبد السيد انه قرأ حديث (لا تسيدونى فى الصلاة) •

جـ ــ الحديث مكذوب • « وتسيدونى » صحتها « تسودونى » • والصحابة لم يسودوا النبى ﷺ حتى ينهاهم عن ذلك •

س ــ ويسأل القارىء / عادل محمود طايع من الأقصر عن معنى كلمة « الحيوان » فى قوله تعالى (وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) •

جـ ــ فمعنى الحيوان أى الحياة التى لا تنقضى بالموت • والله أعلم•

س ــ ويسأل فاروق أحمد شحاتة من شنوفة بشبين الكوم فيقول هل نسجد للسهو فى صلاة النافلة ؟

جـ ــ نعم شأن النافلة كشأن صلاة الفريضة : فالموجب لسجود السهو واحد ولا فرق بين الفريضة والنافلة •

س ــ ويسأل أحمد محمد عبد الفضيل من بنى محمد الشهابية بأسيوط عن صحة الحديث (من ترك صلاة الصبح فليس فى وجهه نور • ومن ترك الظهر فليس فى رزقه بركة ومن ترك العصر فليس فى جسمه قوة ومن ترك المغرب فليس فى أولاده ثمرة ومن ترك العشاء فليس فى قلبه نور) كلام مكذوب على رسول الله وركيك • ويكفى أن نستشهد بالقرآن (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) والله أعلم •

س : ومن غرائب الأحاديث الموضوعة : أن يعلن تجار اللبـــان عن بضاعتهم بحديث موضوع بعث به الينا القارىء / عامر محمد قطب من بنى وركان مركز العدوة ـــ والحديث نشره كاذب على رسول الله ونصه مـــا يـــلى : ـــ

عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ، ويشد القلب ، ويزيد فى العقل ، ويذكى الذهن ، ويجلو البصر ، ويذهب النسيان ، وهو بخور الأنبياء ، ولا يصعد بخور الى السماء غيره ، والبيت الذى يبخر فيـــه باللبان لا يدخله الشيطان ثلاثة أيام ، وأطعموا نساءكم الحبالى اللبان ، فان يكن ذكرا يكن ذكى القلب ، وان يكن أنثى يحسن خلقهـــا ويعظـــم عجيزتها • واللبان طيبى وطيب الملائكة) وهذه السخافة مطبوعة بتوقيع أحمد زلط ـــ فأى سخف أشد نكرا من هذا السخف البذىء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهل يعقل أن يعمل اللبان على تجميل خلق الجنين فى بطن أمه اذا كان أنثى ؟ •

انظروا ـــ كيف وصلت الجرأة على الصادق المصدوق بالكذب عليـــه عمدا لترويج بضاعة من البضاعات ؟ ونحن نشكر الأخ عامر قطب الذى أرسل الينا بقصاصة مطبوعة فيها هذا الهراء والكذب السخيف ، وقد قال صلى الله عليه وسلم (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النـــار) واللـــه أعلـــم •

س : ويسأل / عبد المنعم ابراهيم حسن من الشيخ رحومة بطهطا عن اخراج ميت من قبره بعد موته بخمسة أشهر ـــ الى مكان آخر خصص له حيث جاءهم فى المنام وقال لهم أنا شيخ ابنوا لى قبرا عاليا • ويقول ما حـــكم الدين ؟

جـ : لا يؤخذ الدين من منامات المخرفين ، ولا يجوز نقل الميت من قبره الا لضرورة كأن جرفه السيل أو توسيع شارع ونحو ذلك ـــ أما البناء على القبور فمحرم شرعا لقوله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب « لا تدع تمثالا الا طمسته ، ولا قبرا مشرفا (عاليا) الا سويته » فالرسول يدعو الى تسوية القبور بالأرض • وهؤلاء يدعون الى خرافة تعلية القبور •

وما ذكره السائل من أن فى بلدتهم تقوم العائلات بتأجير شيخ يقرأ كل ليلة قرآنا فى بيوتهم نظير ٢٠٠ أو ٣٠٠ جنيه لكل شيخ فى الشهر : فهذا كسب حرام ولا يصح بيع القرآن لقوله تعالى (ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا) وقد قال صلى الله عليه وسلم : اقرءوا القرآن واسألوا به الله • فان من بعدكم من يقرءون القرآن ويسألون به الناس • والله أعلم

س : يسأل القارىء / عمرو سعد عواد بقسم اللغة العربية كلية آداب عين شمس فيقول هل يجوز الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة جريا على اجازة بعض الأئمة فى فضائل الأعمال ؟ كما يسأل عن قيـام المجنة بشرح كيفية البحث عن صحة الحديث فى أمهات الكتب •

ج : وقد أجبناه على السؤال الثانى فى خطاب خاص بتاريخ عشرة شعبان ١٤٠٧ واليكم الاجابة عن السؤال الأول :

العمل بالأحاديث الضعيفة أو الاستشهاد بها فى فضائل الأعمـال ، يفتح باب التساهل فى العبادات ، ومن ثم الوقوع فيما نخشاه من التعبد بغير ما شرع الله • فالأحاديث الضعيفة كثيرة جدا ، وكل من يجد نصا صريحا من العلماء المبتدعين ، يفزع الى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة أنه حديث ضعيف يجوز العمل به فى فضائل الأعمال كما يقال • والسنة الصحيحة غنية جدا بالأحاديث الصحيحة فى فضائل الأعمال وغيرها • فلماذا أعبد الله على حرف ؟ مثال ذلك : قول أهل الابتداع : ان حديث الترغيب فى فضائل ليلة النصف من شعبان ضعيف ولذلك يحثون على قيام ليلها وصيام نهارها — مع أن الثقات من المحدثين يؤكدون وضعه • كما جاء فى أحاديث شهر رجب واحياء ليلتى العيدين ، وصلاة التسابيح وغير ذلك من الأحاديث الموضوعة فى الأذكار كما فى كتاب دلائل (الخيرات) وأوراد الصوفية — وقانا الله شر الابتـداع والكـذب على الرسول الأمين •

س : وفى رسالة للقارىء / سعيد سيد حامد من كفر حمزة عزبـة السيد عمر مكرم يقول فيها انه فى بلدتهم طريقة صوفية يجمع شيخهم دراويشهم كل ليلة فى بيت من بيوت البلدة ويصيحون بنغمات يسمونها ذكرا ، ويعرض الشيخ يده للتقبيل ومن لم يقبلها يغضب عليـه ويدعى

السذج منهم أن من غضب عليه الشيخ أصابه البلاء • فهل يسير معهم ؟

جـ : كلا يا بنى فذكر الله ليس الا سرا • قال تعالى (واذكر ربك فى نفسك) ومثل هذا الشيخ دجال ويجب تحطيم ما يدعيه من أن غضبــه يسبب البلاء لغير مريديه — فهذا تهديد من دجال لا يملك نفع نفســه ولا يقوى على ضرر غيره •

س : ويسأل القارىء / محمد مهران من قرية السلام ببدر مديرية التحرير عما يلى : —

أ — ما حكم الاسلام فى تارك الصلاة ؟ والجواب قال صلى اللـه عليه وسلم (من ترك الصلاة فقد كفر) •

ب — هل نصلى خلف رجل مبتدع ويكتب الأحجبة ويشرب الدخان ؟ كلا فمثله مبتدع دجال ، وكتابة الأحجبة والتمائم محرمة لأن فيها خروجا على التوكل على الله ، كما أنها ضرب من الكهانة •

محمد على عبد الرحيم

بقية مقال (نفحات قرآن)

٧ — معايشة الحاضر ، مع الارتباط بالماضى الجليل الطاهر يأتسى بالسلف الصالح ويقتفى آثارهم ، ويستغفر لهم •

٨ — نشدان النقاء ، والصفاء والاستعاذة من الغــل وشرره ، والاستعانة بالله مقلب القلوب أن يتولى ، وينزع ما يعترى القلوب من غل نشط ، أو مكبوت •• أن يأسو علل القلوب •

ان هدايات هذه الآية حرية — لو توفرت — أن تقيم تجمعا ايمانيا مترابطا بكل الأربطة التى جدل خيوطها الايمان •

ان التكامل جوهر الأديان • والترابط العضوى المنعقد على الايمان الفياض بالقوى ، الزاخرة بالمودة والرحمة يغيث بهما (١) ويشفى ويغنى ، هو قاعدة الدعوات ، وزاد الرواد والقواد ، وأجنحة التحليق ، فهل ترون ذلك متوفرا عندنا معشر الأنصار ؟ أم تروننا نكتفى بالروابط الذهنية . وانكاســحات ؟

بخارى أحمد عبده

---

(١) اى بالمودة والرحمة

من آيـات الأحكـام :

الرّبا وصُوره المتعـددة في زماننا

بقلم : حسن محمد الجنيدى

- ٢ -

« فأدوا الخيط والمخيط وأصغر من ذلك وأكبر فان الغـلول عار على أهله فى الدنيا والآخرة » .

« الحافظ بن عسـاكر عن عبـادة ابن الصامت مرفوعا » .

ثانيا ـ ربا الفضل ـ ربا البيوع الذى وضحته السنة النبوية :

أساسه حديث مسلم عن عبادة بن الصامت أن النبى ﷺ قال : الذهب بالذهب مثلا بمثل ، والفضة بالفضة مثلا بمثل ، والتمر بالتمر مثلا بمثل ، والبر بالبر مثلا بمثل ، والملح بالملح مثلا بمثل ، والشعير بالشعير مثلا بمثل ، فمن زاد أو استزاد (أى طلب الزيادة) فقـد أربى . بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يدا بيد ، وبيعوا البر بالتمر كيف شئتم يدا بيد ، وبيعوا الشعير بالتمر كيف شئتم يدا بيد .

والحديث فى غاية الوضوح فقد أوجب المماثلة فى المقدار عنـد اتحاد الجنس ، ولم يوجب المماثلة فى المقدار عند اختـلاف الجنس ولكن يجب القبض فى الحال .

والحكمة واضحة أيضا فى مبادلة النقدين ـ الذهب والفضة ـ فقد خشى الرسول ﷺ علينا الرماء (بفتح الراء) وهو الربـا فقـد روى مسلم فى صحيحه عن عثمان بن عفان مرفوعا :

« لا تبيعوا الدينار بالدينارين ، ولا الدرهم بالدرهمين » . كذلك فى الأطعمة الأربعة ـ التمر والبر والملح والشعير ـ وقاسوا عليها الزبيب والزيوت وغيرها نجد أن اتباع السنة المطهرة يؤدى الى :

١ ــ **منع الاحتكار** بتضييق نطاق المقايضات والمبادلات بين منتجى الطعام وتمكين من عنده نقود ولا يملك زرعا من شراء طعامه . ومن المعلوم أن احتكار الطعام منهى عنه شرعا ، وقد أورد ابن كثـير فى تفسيره (١/٣٢٨) حديثا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالافلاس أو بجذام » .

٢ ــ **ترويج التجـارة** لأن المقايضـات لا تكون الا فى الأمم البدائية غير المتطورة .

٣ ــ **توسيط النقود** يجعل التبادل على أسـاس سليم ويقلل الغبـن .

ومثال ذلك أمر النبى ﷺ من عنده تمر متفرق وهو التمر الردىء (ويسمى جمعا) أن يبيعه بالدراهم ويشترى بالدراهم تمرا جيـدا (ويسمى جنيبا) ولفظ الحديث : « بع الجمـع بالدراهم واشـتر بالدراهم جنيبـا » .

أما اذا باع المرء ثمره الردىء بآخر جيد صاعين بصاع واحد مبادلة فهذا هو عين الربا ، أما توسط النقود كما أمر الرسول ﷺ فهو يؤدى الى رواج التجارة ومنع احتكار طعام المسلمين فلا يقتصر تداوله على منتجيه كما وضحنا آنفا .

ثالثا ــ التحايل على الربا ببيع العينة :

أخرج الامام أحمد فى مسنده وأبو داود فى سننه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وأخرج ابن جريج عن جابر بن عبد الله رضى اللـه عنهما مرفوعا : « اذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتـم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم » .

مثال لبيع العينة فى عهد الصحابة رضوان الله عليهم :

قالت أم ولد لزيد بن أرقم لأم المؤمنين عائشة رضى اللـه عنها :

« انى بعت جارية لزيد الى عطائه (أى نسيئة حتى يقبض عطاءه) بثمانمائة درهم ، وأنه أراد بيعها فاشتريتها منه بستمائة نقدا » فقالت لها أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : « بئس ما اشتريت وبئس ما اشترى » وفى لفظ : « بئس ما شريت (أى بعت) وبئس ما اشتريت » « أبلغى زيدا أنه قد بطل جهاده (وفى لفظ أبطل جهاده) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب » الحديث فى السنن الكبرى للبيهقى وغيره وأورده ابن كثير فى تفسيره لآيات الربا من سورة البقرة (١/٣٢٧)

مثال حديث لبيع العينة فى زماننا :

أبلغنى داعية سلفى كان يحج العام الماضى (١٤٠٧ هـ) فمر على (حراج)(١) بالمدينة لحاجة يقضيها فأبصر صفقة تعقد أمامه بيانهاكالتالى :

رجل من أهل المدينة يشترى ٥ سيارات (ونيت)(٢) نسيئة مع رهن بيت يمتلكه بالمدينة بسعر ٤٠ ألف ريال للسيارة الواحدة فأصبح بذلك مدينا بمائتى ألف ريال سعودى بعقد بيع مكتوب ، ثم باعها فى نفس المجلس بسعر ٢٥ ألف ريال نقدا وقبض ثمنها البالغ مائة وخمسة وعشرين ألف ريال بينما هو مدين بمائتى ألف . الصفقة الربوية واضحة كل الوضوح فالرجل عليه أن يدفع فى نهاية الأجل ٢٠٠ ألف ريال والا نزعت ملكية بيته المرتهن والذى قد يصل ثمنه الى نصف مليون ريال فيكون بذلك قد سدد الدين الذى قبضه (فى صورة عقود بيع وشراء صورية وهمية) مضافا اليه فائدة ربوية قدرها ٦٠٪

ولهذا صدق محمد بن الحسن الشيبانى تلميذ الامام أبى حنيفة النعمان فى قوله فى بيع العينة : انه عندى أثقل من الجبال ، قد اخترعه أكلة الربا .

رابعا ـ بيع الصكاك (أذون التموين والأرزاق) ربا :

حكم بذلك الصحابى الفقيه زيد بن ثابت رضى الله عنه ، وأبو هريرة الصحابى المحدث عن رسول الله ﷺ : فى صحيح مسلم عن سليمان بن

---

(١) الحراج : يطلق فى المملكة العربية السعودية على المكان الذى تباع فيه السيارات او الأمتعة المستعملة .

(٢) الونيت : يطلق فى المملكة على السيارات النصف النقل مثل التويوتا والداتسون وخلافه .

يسار قال : ان أبا هريرة قال لمروان بن الحكم (١) : أحللت بيع الربا ؟ فقال : ما فعلت ؟ ! قال أبو هريرة : « أحللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى » فخطب مروان فنهى عن بيعه . قال سليمان بن يسار : فنظرت الى حرس(٢) يأخذونها من أيدى الناس .

وفى موطأ الامام مالك رحمه الله أنه لما تبايع الناس صكوكا فى زمن مروان بن الحكم دخل زيد بن ثابت ورجل معه من أصحاب رسول الله ﷺ (الرجل هو رافع بن خديج رضى الله عنه) ، فقالا : « أتحل بيع الربـا يا مروان ؟ » فقال : « أعوذ بالله ، وما ذاك ؟ ! » قالا : « هذه الصكوك تبايعها الناس ، ثم باعوها قبل أن يستوفوها » ، فبعث مروان الحرس يتبعونها ، ينتزعونها من أيدى الناس ، ويردونها الى أهلها .

فليتعظ الذين يتجرون فى أذون التموين التى تمنح لهم مدعومة من أموال الشعب فنجد المواد التموينية فى ريفنـا المسـكين خاصة الدقيق والشاى والسكر والأرز بأضعاف أثمانها . بل وصلت المتاجرة فى السوق السوداء الى علف الماشية الذى تدعمه الدولة لكثـار رؤوس الماشـية فيتجر فى أذون العلف المرابون الخبثاء حتى انصرف كثير من مربى الماشية عن ممارسة هذه المهنة لما يقاسونه من تجار السوق السـوداء ، ونفس الشىء يحدث فى علف الدواجن ثم نشتكى بعد ذلك — ونحن دولة زراعية — من اعتمادنا على استيراد اللحوم والدواجن من أوربا وأمريكا .

هنيئا لهم ما يأكلون فى بطونهم من ربا فان الله عز وجل يربيه فى بطونهم يوم القيامة فيبعثون مخبلين قد أثقلتهم الأموال الربويـة التى اكتسبوها من دماء الكادحين فمثلهم كالذى يتخبطه الشيطان من الخبل والجنون ، وهل هناك خبل وجنون أكثر من أكل الربا لمجرد أن يزيد رصيده فى البنك ؟ ! بئس للظالمين بدلا .

يتبع ان شاء الله

حسن محمد الجنيدى

---

(١) حدث ذلك عندما استعمل معاوية بن ابى سفيان مروان بن الحـكم على المدينة لأن كلا من أبى هريرة وزيد بن ثابت توفيا قبل تولى مروان الخلافة .
(٢) الحرس : المستخدمون لحفظ السلطان والواحد حرسى .

أمور لا تعجبنا

فى شركات توظيف الأموال

لا يعجبنا الزج بآيات القرآن فى غير موضعها . هناك شركة اسمها « بدر للاستثمار » تضع على رأس اعلاناتها الدعائية قول الله تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون » فما علاقة أن ينصر الله المسلمين فى غزوة بدر الكبرى التى سماها القرآن الكريم « يوم الفرقان » بالشركة التى تسمى « بدر للاستثمار » ؟

أما مجموعة « شركات الهدى مصر » فتضع على رأس اعلاناتها قول الله سبحانه « ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده » ولا شك أن هدى الله تعالى هو الصراط المستقيم الذى يهدى به من يشاء من عباده وليس « شركات الهدى مصر » .

وفى بعض المحال

محل بيع العصائر لا يعجبنا أن يكتب على بابه « **وسقاهم** ربهم شرابا طهورا » لأن ذلك فى الجنة وليس فى محل العصائر .

كذلك الحلاق الذى يساعد الرجال على مخالفة السنة بحلق اللحية ويكتب على لافتة دكانه « وجوه يومئذ ناعمة » .

فى الاستفتاء على رئاسة الجمهورية

لم يعجبنا فى اعلانات التأييد لاعادة ترشيح الرئيس حسنى مبارك ذكر الآية الكريمة « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله » لأن الآية خاصة برسول الله ﷺ حين بايعه المسلمون بالحديبية ونزل فيهم قول الله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ... »

خطاب لوزير الأوقاف

فى جامعة المنيا ، ومن خلال لقائه مع الشباب الجامعى طالب وزير الأوقاف علماء الدين بتحمل مسئولياتهم الكبيرة لكشف حقيقة الأفكـار الوافدة التى تلبس عباءة الدين وبيان مساوئها للشـباب وتجميع كـل الجهود لتوضيح جوهر الاسلام النقى ، والتأكيد على أن الدعـوة الى الله تنطلق من فكر سليم وطالبهم بالعودة الى المراجع الأصلية .

ونقول لفضيلة الدكتور وزير الأوقاف : لقد سعدنا جـدا بدعوتك العلماء لتوضيح جوهر الاسلام النقى ومطالبتك لهم بالعودة الى المراجع الأصلية . ولنا سؤال : لماذا لا تعمل مساجد الأوقاف بتوجيهاتكم هذه ؟ لقد عدنا الى المراجع الأصلية لنرى من خلالها جوهر الاسـلام النقى تنفيذا لتوجيهاتكم ، وأول هذه المراجع كتاب الله عز وجل ، فوجدنا فيه قول الله تعالى « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » بينما كثير من مساجد الأوقاف ليس خالصا لله وحده وانما فيها قبور يدعى أصحابها ويستغاث بهم ويطاف حولهم .

وببحثنا فى هذا المرجع الكريم ـ كتاب الله ـ وجدنا فيه أن اللـه تعالى وصف دعاء غيره بأنه شرك فى كثير من آيات القرآن مثل قولـه عز وجل « ذلكم الله ربكم له الملك ، والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ، ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون بشرككم » ولا شك يا سيادة الوزير أنكم تعرفون هذه النصوص وأمثالها فى كتاب الله التى تحرم دعاء غير اللـه . لذلك فحبذا لو شرحتم لنا كيف نوفق بين هذه النصوص وبين ما يدور حول أضرحة المساجد التابعة لكم .

ورجعنا كذلك الى المراجع الأصلية بعد كتاب اللـه تعالى كصحيح البخارى وصحيح مسلم وغيرهما من شتى كتب السنة باحثين عن جوهر الاسلام النقى فى الموالد التى يفتتحها فضيلتكم فوجدنا أن الاسـلام

ليس فيه موالد ، وعلى ذلك فهى بدعة وقرأنا فى هذه المراجع الأصلية أن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النـــار •

اننا يا سيادة الوزير نتمنى أن توضع توجيهاتكم للعلماء موضع التنفيذ فى مساجد الأوقاف • ومن منطلق مسئوليتك الحالية عنها لا شك أن الله سوف يحاسبك أنت وكل من تولى مسئولية هذه الوزارة عن كل ما يجرى فى هذه المساجد من مخالفات تبتعد بها عن جوهر الاسلام النقى •

واننا نعجب ونتساءل : لماذا الاصرار على تلك المخالفات فى مساجد الأوقاف ؟ هل هى لمجاملة أهل الأهواء والبدع ودعاء الموتى من دون الله فيما ألفوه واعتادوا عليه تمسكا بقول أسلافهم الذى ذكره المولى جل وعلا فى كتابه الكريم حيث قال « انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون » أو قوله تعالى « هذا ما وجدنا عليه آباءنا » ؟

ان العوام من الناس يعتبرون دعاءهم للموتى قمة التدين • وسكوت العلماء على هذه المخالفات يشجع العوام على التمسك بها والظن أنهـا الحق • وكل ما هو مطلوب من علماء الأوقاف وخطباء مساجدها أن يعملوا بتوجيهاتكم فى شباب المنيا بضرورة العودة الى المراجع الأصلية لتوضيح جوهر الاسلام النقى • فهل يستطيعون ؟

واننا نذكر أنفسنا ونذكركم بحديث رسول الله ﷺ « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنتى » •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التوحيـــد

عالمية الإسلام

بقلم : على حفنى ابراهيم

كتب الدكتور محمد أحمد خلف الله مقالا ادعى فيه أن الاســـلام دين يحمل صفة القومية للعرب خاصة • واستدل على زعمه هذا بآيات قرآنية وأدلة عقلية • فمن القرآن قول الله تعالى « هــو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم » وقوله تعالى « كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا » وقوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكــم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وقال ان الله قد استجاب لدعوة نبيه ابراهيم « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك » فأرسل فى العرب رسولا منهم • ثم قال : ان الذين يذهبون الى أن الخطاب القرآنى ــ وهو باللغة العربية ــ موجه الى عموم الناس يضعون المولى سبحانه فى الموضع الذى لا يليق أبدا بالانسان العاقل الحكيم فضلا عن أنه لا يليق بالله • اذ كيف يعقل أن يخاطب الله الهندى والصينى ويضع لهم شريعة فيها الأمر والنهى والحلال والحرام بلغة لا يفهمونها ثم يطلب منهـم ممارسة حياتهم اليومية على أساسها ؟ ••• الى آخر الأدلة التى حاول بهـا أن يبـرز فكرتـه •

وأقول : نعم ــ أرسل الله الى عباده جميعا رسولا عربيا بقرآن عربى • وقد تولى الله تعالى ايصال هذه الرسالة الى العرب وغير العرب : الى الصينى والهندى بل الى الدنيا كلها بلغتها العربية • وقد فهمها غير العرب حتى كان منهم علماء بل أئمة كالبخارى ومسلم وغيرهما من علماء الحديث ، ومثل ابن حزم الأندلسى صاحب التصانيف العديدة فى شتى فروع الشريعة ، وغير هؤلاء كثيرون •

ولقد سقط المجتمع فى هاوية فساد العقيدة حيث جعل غير العرب لله ولدا •وقد سرى ذلك الى بعض العرب المجاورين لهم•فلا يليق برحمة الله أن يترك عباده للشيطان يلعب بعقولهم الى هذا الحد ، فأرسل الله

العالم رسالة رد بها عباد الله الى ما ارتضاه الله للناس من العقيدة الصحيحة . وكان ذلك بالقرآن العربى . يقول تعالى « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » وقد قال بعض المفسرين فى هيمنة القرآن على ما سبقه من الكتب كالتوراة والانجيل انه مبين لأصولها . ثم قال الله بعد ذلك لنبيه ﷺ « وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم » وهذا يعنى أن اليهود والنصارى يجب عليهم أن يتبعوا هذا القرآن ويحكموا رسول الله ﷺ وينصاعوا لحكمه . وهم بطبيعة الحال ليسوا من العرب .

واذا كان هذا مع من يحمل كتبا سماوية فأولى ثم أولى بغيرهم ممن لا كتاب لهم أن يتبعوه . وذلك فى حد ذاته دليل اثبات عالمية رسالة الاسلام وأنه ليس دينا مقصورا على العرب وحدهم كما يدعى الدكتور محمد أحمد خلف الله .

أما الآيات التى ذكرها وادعى أنها دليله على خصوصية هذه الرسالة للعرب فقط فليس الأمر كذلك . انما هى آيات موجهة للعرب ثم للعالم . وجاء الخطاب للعرب حيث هى بلغتهم وكذلك لما يمتاز به العرب من خصائص أهلتهم لأن يختارهم الله لحمل هذه الرسالة العالمية ، فهم أكثر الناس استيعابا للمعانى وأقدر الناس على التعبير عما فى أنفسهم . كذلك هم يمتازون بالصدق فى المواقف وصدق الحديث والشجاعة والعفة والكرم . وقد شهد بذلك أعداؤهم قبل أصدقائهم . لذا فقد نجحوا بالرسالة ونجحت بهم الرسالة .

أما الآيات والأحاديث الدالة على عالمية الرسالة فهى كثيرة . ففى سورة الأعراف يقول تعالى « قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » وفى سورة الفرقان « تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » وفى سورة سبأ « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » ولا يستطيع مكابر أن يصرف هذه الآيات عن عالميتها الى أنها خاصة بالعرب . فالناس جميعا منذ نزول هذه الآيات حتى قيام الساعة مطالبون بالايمان بها وسوف يحاسبهم الله تعالى عنها يوم القيامة .

وقد روى البخارى ومسلم من حديث جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ قال « أوتيت خمسا لم يؤتهن أحد قبلى : نصرت بالرعب من مسيرة شهر . وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وأرسلت الى الناس عامة » وجاء فى البخارى « وأرسلت الى الأحمر والأسود » قالوا الأحمر الانس والأسود الجن . وقد شهد بذلك القرآن فى سورة الأحقاف وسورةالجن .

هذا وهناك دليل نبوى عملى ، فان النبى ﷺ لما رجع من صلح الحديبية بعث رسائله الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام : فبعث عمرو ابن أمية الى النجاشى ، وبعث دحية الكلبى الى قيصر ، وحذافة بن اليمان الى كسرى ، وحاطب بن أبى بلتعة الى المقوقس بالاسكندرية ، وشجاع ابن وهب الأسدى الى ملك بلقان ، كما بعث الى حكام العرب فى اليمن واليمامة والبحرين . وتدل هذه الرسائل على عالمية هذه الرسالة المباركة . وقد تضمنت هذه الرسائل : أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم الأريسيين (يعنى أتباعك) .

ألم تطلع يا فضيلة الدكتور على هذه الآيات والأحاديث فكتبت ما كتبت من محض خيالك أم عرفتها ثم تجاهلتها .

أرجو أن تراجع نفسك وأن ترجع الى الله وأن تحكم الكتاب والسنة وأن تتوب الى الله الذى يقول « الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » .

وفق الله الجميع للحق والصواب . وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأتباعه .

على حفنى ابراهيم

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد على الصابونى

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض ·

— ٣ —

قراءة شاذة وضعيفة

التنبيه الثانى : ذكر الشيخ الصابونى قراءة شاذة وضعيفة عند تفسير قوله تعالى فى سورة الطلاق آية ١ : « **ولا يخرجن الا أن يأتين** بفاحشة مبينة » فقال ما نصه : « واختلف فى الفاحشة التى تبيح خروج المعتدة فقيل : انها الزنى فتخرج لاقامة الحد عليها ، وقيل انه سوء الكلام مع الأصهار وبذاءة اللسان ، فتخرج ويسقط حقها من السكنى ، ويؤيده قراءة : « الا أن يفحشن عليكم » ·

(جـ٣/ ص ٣٩٩)

١ ــ وقفت عند هذه القراءة ، وقلت : لابد من الرجوع الى أهل القراءات ، فسألت مدرسا متخرجا فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من كلية القرآن فقال لى : هذه القراءة باطلة ، ثم سألت الشيخ الصابونى عن هذه القراءة التى ذكرها ، فقال لى : نعم موجودة راجع الكتب المطولة ، فقلت له : لقد سألت المتخصصين بالقراءات والمتخرجين من الجامعة فأنكروها فقال : ان هؤلاء لا يفهمون انهم جهلة ! قلت فى نفسى ، هذا من الكبر الذى حذر منه الرسول ﷺ بقوله : « الكبر

بطر الحق وغمط الناس » • رواه مسلم • ومعنى الحديث : (الكبر رد الحق واحتقار الناس) •

وهذا الحديث يعرفه الشيخ الصابونى وذكره فى كتابه : « صلاة التراويح » وعزاه للبخارى وهو فى مسلم فقط •

٢ ـ كان على الشيخ الصابونى حينما أورد القراءة الشاذة فى تفسيره أن يرجع الى المختصين فى القراءات بدلا من أن يرميهم بالجهل لأنهم أنكروا هذه القراءة ، عملا بقوله تعالى :« **فاسألوا أهـل الذكر ان كنتم لا تعلمون** » الأنبياء : آية ٧ •

وأخيرا سألت الشيخ عبد الغفار الدروبى المدرس فى جامعة أم القرى بمكة للقراءات عن القراءة المذكورة فقال لى : سألنى عنها الشـيخ الصابونى فقلت له : غير صحيحة وهى شاذة •

ولكن الشيخ الصابونى كتم هذا ولم يخبرنى ، لئلا ينكشف خطؤه وتهجمه على المختصين بالقراءات •

شروط القراءة الصحيحة

١ ـ موافقة القراءة العربية بوجه من الوجوه •

٢ ـ أن توافق القراءة رسم المصحف العثمانى ولو احتمالا •

٣ ـ أن تكون القراءة مع ذلك صحيحة الاسناد ، لأن القراءة سنة متبعة يعتمد فيها على سلامة النقل ، وصحة الرواية •

فاذا اجتمعت الأركان الثلاثة : موافقة العربية ـ ورسم المصحف ـ وصحة السند ، فهى القراءة الصحيحة ، ومتى اختل ركن منهـا أو أكثر أطلق عليها أنها ضعيفة أو شاذة أو باطلة •

(نقلا من كتاب مباحث فى علوم القرآن ص ١٧٦ ، ١٧٧ للشيخ مناع القطان) •

أقول : ان القراءة التى ذكرها الصابونى فى تفسيره خالفت الرسم العثمانى للمصحف ، ولذلك كانت ضعيفة أو شاذة ، أو باطلة ، وقـد بطل قول الصابونى لى انها صحيحة •

الصابونى ينقل كلاما خطيرا

التنبيه الثالث : ذكر الشيخ الصابونى عند تفسير قوله تعالى : **« ان الله وملائكته يصلون على النبى »** آية ٥٦ من سورة الأحزاب .

فقال نقلا عن الصاوى : « وهذه الآية فيها أعظم الدليل على أنه ﷺ صار منبع الرحمات ومنبع التجليات » .

(حاشية الصاوى جـ ٣ / ١٨٧ والصفوة ج ٢ / ٣٥٦) .

١ ــ وقفت عند قول الصاوى : « منبع الرحمات ومنبع التجليات » ويريد به الرسول ﷺ ، هل هذا صحيح أم لا ؟ وهل الرسول ﷺ يرضى بهذا الوصف الذى لا يليق الا بالله عز وجل ؟

٢ ــ كيف يرضى الرسول ﷺ بهذا الوصف وقد جاءه رجل فقال : ما شاء الله وشئت . فقال : « أجعلتنى لله ندا ؟ قل : ما شاء الله وحده » رواه النسائى بسند حسن (الند : المثيل والشريك) .

٣ ــ لا شك أن هذا من الغلو الذى نهى عنه الرسول ﷺ بقوله : « اياكم والغلو فى الدين ، فانما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين » حديث صحيح رواه أحمد

٤ ــ أقل ما يقال فى هــذا الوصف انه اطراء ، وقد نهى عنــه الرسول ﷺ بقوله : « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ، فانما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله » .

رواه البخارى

٥ ــ سألت سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن هذا النقل الذى أورده الشيخ الصابونى فى تفســيره ؟ فأجاب : ان أراد به تعاليمــه وما جاء به فمحتمل ، وان أراد به ذاته فهذا شرك .

٦ ــ سمع الشيخ الصابونى بسؤالى وجواب الشيخ عليه فغضب غضبا شديدا ، فقلت له : لقد ذكرت ذلك فى تفسيرك ، والشيخ عبد العزيز ابن باز فصل فى الجواب ، فما رأيك هل كلام الصاوى صحيح فى أن الرسول ﷺ هو ذاته منبع الرحمات ومنبع التجليات ؟ فقال لى : نعم

كلامه صحيح ! وهذا اقرار من الشيخ الصابونى لكلام الصاوى الذى عده الشيخ ابن باز شركا • فقلت له : لكن الصاوى يقول : « الأخذ بظواهر القرآن كفر » !! فقال الشيخ الصابونى : نعم هذا صحيح • وضرب على ذلك مثلا قوله تعالى : « تجرى بأعيننا » القمر ١٤ •

فاذا أخذت على ظاهرها فمعناها أن السفينة تجرى فى أعين الله ! وهذا الكلام غريب من مفسر يعرف اللغة العربية ، ويفسرها بهذا التفسير العجيب الذى لا يقوله أحد ، فالعامى اذا قال لك أنت على رأسى وعينى يعرف أنه يريد أنت مكرم عندى ولا يقصد أن يضعك على رأسه وعينه ، فيكون معنى الآية : « تجرى بأعيننا » : (بأمرنا بمرأى منا وتحت حفظنا وكلاءتنا حسب تفسير ابن كثير) ، مع اثبات العين لله بما يليق به من غير تشبيه بمخلوقاته ، علما بأن الآية تقول : « بأعيننا » وليست « فى أعيننا » ، لأن (فى) تفيد الظرفية •

كلام الصاوى فيه ضلال كبير

لقد أكثر الصابونى النقل عن الصاوى (الغاوى) مع أن له أقوالا خطيرة وذلك حين قال فى حاشية الصاوى على الجلالين •

(جـ٣/١٠)

(ولا يجوز تقليد ماعدا المذاهب الأربعة ولو وافق قول الصحابة والحديث الصحيح والآية ، فالخارج عن المذاهب الأربعة ضال مضل ، وربما أدى ذلك الى الكفر ، لأن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر) !

وهذا الكلام الخطير من (الصاوى) يحتاج الى رد حاسم :

(أ) ان الأئمة الأربعة يتبرأون من هذا الكلام ، فقد قال أبو حنيفة رحمه الله : (حرام على من لم يعرف دليلى أن يفتى بكلامى ، فاننا بشر نقول القول اليوم ونرجع عنه غدا) •

وقال الامام مالك رحمه الله : (ليس أحد بعد النبى ﷺ الا ويؤخذ من قوله ويترك الا النبى ﷺ) •

وقال الامام الشافعى : (اذا صح الحديث فهو مذهبى) .

وقال الامام أحمد رحمه الله : (من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة) .

وقد خالف الصاوى كلام الأئمة الذين أجمعوا على الأخذ بالحديث الصحيح فكان غاويا وضالا .

(ب) ان الخارج عن المذاهب الأربعة ، ويأخذ بمذاهب الصحابة كعمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وغيرهما الموافق لحديث رسول الله ﷺ ليس بضال ولا مضل ولا يؤديه ذلك الى الكفر كما يقول الصاوى الضال المضل ، والمسلمون لم يؤمروا الا باتباع قرآنهم وسنة نبيهم ﷺ ، قال الله تعالى :

« اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ، ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون » آية ٣ : الأعراف .

(جـ) ان الأخذ بظواهر القرآن والسنة هو الذى عمل به الرسول ﷺ والصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون ، فكيف يكون من أصول الكفر كما يقول الصاوى ؟ ان قول (الغاوى) هذا ، وكل من وافقه عليه هو الضلال بعينه .

(د) يشير الصاوى بقوله : « الأخذ بظواهر القرآن والسنة من أصول الكفر » الى أن للكتاب والسنة ظاهرا وباطنا ، وقد يفهم منه الى أن الباطن وحده من أصول الايمان .

وهذا التقسيم من كلام الباطنية المنسلخين عن الاسلام الذين يعتبرون الباطن هو الحقيقة والظاهر هو الشريعة ، وقد قالوا انه كفر ، فهدموا بذلك الشريعة التى أتى بها النبى ﷺ ، وهذا هو الكفر البواح .

ومن الأدلة على أن الصاوى يقول بالباطن ما قاله فى علم الخضر : أنه علم الكشف ، وأن علم موسى علم الظاهر (جـ ٣ سورة الكهف) .

وما علم الكشف فى مقابل علم الظاهر الا الباطن .

الشنقيطى يرمى الصاوى بالجهل

لقد نقد العلامة محمد الأمين الشنقيطى فى تفسيره (أضواء البيان) الصاوى وبين ضلاله فقال عن كلام الصاوى المتقدم :

فانظر يا أخى رحمك الله ، ما أشنع هذا الكلام وما أبطله وما أجرأ قائله على الله ، وكتابه وعلى النبى ﷺ وسنته وأصحابه سبحانك هذا بهتان عظيم .

أما قوله بأنه لا يجوز الخروج عن المذاهب الأربعة ولو كانت أقوالهم مخالفة للكتاب والسنة ، وأقوال الصحابة فهو قول باطل بالكتاب والسنة واجماع الصحابة رضى الله عنهم واجماع الأئمة الأربعة أنفسهم ، كما سترى ايضاحه ان شاء الله بما لا مزيد عليه فى المسائل الآتية بعد هذه المسألة . فالذى ينصره هو الضال المضل .

وأما قوله : ان الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر . فهذا أيضا من أشنع الباطل وأعظمه ، وقائله من أعظم الناس انتهاكا لحرمة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

والتحقيق الذى لا شك فيه ، وهو الذى كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وعامة علماء المسلمين أنه لا يجوز العدول عن ظاهر كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فى حال من الأحوال بوجه من الوجوه ، حتى يقوم دليل صحيح شرعى صارف عن الظاهر الى المحتمل المرجوح .

والقول بأن العمل بظاهر الكتاب والسنة من أصول الكفر لا يصدر ألبتة عن عالم بكتاب الله وسنة رسوله وانما يصدر عمن لا علم له بالكتاب والسنة أصلا ، لأنه لجهله بهما يعتقد ظاهرهما كفرا والواقع فى نفس الأمر أن ظاهرهما بعيد مما ظنه أشد من بعد الشمس من اللمس . (جـ ٧ / ٤٣٨) .

محمد بن جميل زينو

احـــذروا هذه الفتاوى

بقلم : محمد نجيب لطفى

— ٢ —

وان تعجب فعجب لما ورد بهذه الفتاوى من التطاول على اللــه سبحانه وتعالى من تأويل لصفاته سبحانه وتعالى دونما أثارة من علم تهدى أو دليل صحيح يعتد به . بل الأعجب أن يرى بطلان ما عليــه الأمة وصحة ما هــو عليه .

ولو أخذنا فى سرد أقوال علماء أهل السنة والجماعة فى الصفات لملأنا مئات الكتب بمداد الحق دون أن نسجل كل ما قالوه . وخلاصة ما قالوه فى فهم الصفات : « الايمان بما وصف الله به نفســه لأنــه لا يصف الله أعلم بالله من الله « أأنتم أعلم أم الله » والايمان بمــا وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال فى حقــه : « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى » وامرار هذه الصفــات « مع فهم معناها » كما هى دون نفى أو تعطيل أو تأويل أو تشــبيه أو تمثيل وأن يقال فى سائر الصفات ما قيل فى صفة الاستواء حيث قال الامام مالك بن أنس رضى الله عنه : « الاســتواء غير مجهول والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة » . أى نؤمن بهذه الصفات كما وردت فى القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية المطهرة مع تفويض الكيفية الى اللــه سبحانه وتعالى .

فماذا قال هو فى ص ١٨٤ ؟ (١) مخالفا ما أسلفناه متطاولا على ذات الله سبحانه وتعالى وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم ومناهضـا

---

(١) يشير الكاتب الى كتاب « مقالات وفتاوى الشيخ يوســف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء » من مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية .

لاجماع علماء أهل السنة والجماعة ومجانبا للصواب الذى عليه الأمـة متبعا فى ذلك المتفلسفة والمتكلمة والمتصوفة وأهل الزيغ والضلال •

يقول : فان هذا يلبس على الناس ويدع فى نفوسهم أثرا سيئا عندما تمتلىء من تلك (الظواهر) التى لم تذكر فى الكتاب والسـنة الا فى مقامات معدودة وربما احتف بها من القرائن ما يوجب صرفها عن ظاهرها) سبحانك هذا بهتان عظيم •

ثم يستطرد فى زيفه وبهتانه فيقول : « ما تفعلون قصدا للتأثير فى الناس والتلبيس عليهم خصوصا من لا علم له بما ذكره أهل البيان من الاستعارات والمجازات والكنـايات ولا ارتاض بصنـاعة المنطق ولا زاول العلوم العقلية ولا تعمق فى براهين العقائد ولا عرف ما قاله العلماء فى ذلك وقد قال تعالى : « فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلـم تأويلـه الا اللـه والراسخون فى العلم » آل عمران الآية ٧ •

ونحن نقول له من الذى فى قلبه زيغ ؟ ومن الذى يتبع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل ؟

« كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبـا » ثم من العجب العجاب ان أدلته أوهى من خيوط العنكبوت بـل هى مـردودة عليه وعلى أمثالـه •

فهو يستشهد بأقوال الضالين المضلين من المعتزلـة والمتفلسـفة والمتكلمة والمتصوفة بل والنصارى • فهو يستشهد بما قاله الغزالى فى ذلك (١) حيث قال : « من أخذ علمه من العبـارات والألفاظ ضـل ضلالا بعيدا ومن رجع الى العقل استقام أمره وصلح دينه » وهذا القول مردود عليه وعلى الغزالى لأن العاقل من يخضع العقل للشرع لا من يخضع الشرع للعقل وذلك من البدهيات الشرعية والعقليـة • ويستشهد باقوال ابن سينا والذى لا يعلمه كثير من الناس أن ابن سينا

---

(١) ارجع الى مقالنا « الغزالى بين الوهم والحقيقة » نشرته مجـلة التوحيد بعدد ربيع الأول ١٤٠٧ •

قد كفر بالله ربا وبالاســلام دينا من خلال أقواله ومعتقداته وأفكاره ويرحم الله شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه النابه النجيب العــلامة ابن القيم حيث كانت لهما اليد الطولى فى تعريف ما عليه ابن ســينا فهل يستشهد بعد ذلك بأقواله ؟ ، ثم نراه بعد ذلك يستشهد بالجاحظ . والجاحظ هذا من رءوس المعتزلة ثم ان صناعته الأدب . وهذه المسائل لا يفتى فيها من صناعته الأدب فضلا عن الفكر الاعتزالى . ثم بعد ذلك يذكر كلاما له هو فى ص ١٨٨ أربأ بقلمى أن أذكره هنا لاخوانى المسلمين فى مصر وفى شتى العالم الاسلامى .

ولا يكتفى بذلك بل يذكر آراء للسهر وردى وأمثاله ص ١٩٣ من أصحاب المعتقدات الكفرية يثبت فيه عقيدة السهروردى الكفرية الباطلة ومن حلول واتحاد ووحدة وجود ، « وانا لله وانا اليه راجعون » ، ثم ينتقل الى رأى ذى النون المصرى الصوفى صاحب المعتقدات الشاذة العجيبة وأربأ أيضا عن ذكر تخاريف وترهــات ذى النــون المصرى بص ١٩٢ .

بل والأدهى والأمر من كل ما سبق أنه يستشهد ببيت من أبيات الشعر لشاعر نصرانى وهو الأخطل حيث يقول :

قد استوى بشر على العراق ** من غير ســيف ودم مهراق

وذلك بص ١٩٠ ولا أملك الا أن أقول له : « أتستبدلون الذى هــو أدنى بالذى هو خير » ؟

فكيف ذلك يا أولى الألباب ؟ كيف ذلك يا ذوى الأحــلام والنهى ؟ يترك القرآن الكريم وسنة النبى المطهرة واجماع علماء أهــل الســنة والجماعة ثم يستشهد بمقولة لشاعر نصرانى ثم يختم باطلــه قائــلا . « والخلاصة أن أحاديث الصفات ليست على ظاهرها وأن لها تأويلات تليق بجــلال اللــه تعــالى » .

ونحن نحيله ونحيل القراء الأفاضل على ما ورد بصــدر المقــال بخصوص الايمان بالصفات ومن أراد الاستزادة فعليه بما كتبه علماء أهل السنة والجماعة جميعا قديما وحديثا ولينبذ ما يكتبه المتصوفة والمتفلسفة

والمتكلمة فليس ذلك من العلم بل هو من الضلال المبين .

ثم أقول لمجمع البحوث الاسلامية : اتق الله فيما تنشره بين عوام المسلمين . فالأمر خطير والخطب جليل . ولتمعنوا النظر فى قوله تعالى : « يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها » ثم أقول للأزهر : الام يستمر تدريس هذا الباطل ؟! مما تسمونه بالفلسفة أو ما يسمى بعلم الكلام أو ما يسمى بالتصوف أو منطق اليونان الوثنيين الكفرة ؟

متى تنتهوا عن تدريس هذه العلوم المزعومة ؟! والتى تحشدون بها عقول وأدمغة طلبة العلم فيشبون على ذلك بل ويهرمون على ذلك الا من رحم ربى .

ولماذا لا تنهجون نهج الجامعات الاسلامية الأخرى ؟ فلا صلاح ولا فلاح للأزهر الا بالكف عن تدريس هذه العلوم . وليس ذلك فحسب بل ببيان بطلانها . بل ومن الأعاجيب أن هناك قسما يسمى « قسم العقيدة والفلسفة » ، والفلسفة كان السلف الصالح يسمونها علم الأصنام لما لها من ارتباط بالوثنية ، والعقيدة هى الايمان ، فكيف يتم الجمع بين الايمان والوثنية ؟ كيف يتم الجمع بين الاضداد ؟! ولكنه واقع مر أليم فى الأزهر ! فلتنتهوا جميعا ولتتوبوا الى الله جميعا ولتتقوا الله فى الملايين فى مصر وخارج مصر ولتحملوا الأمانة كما أمرتم .

اللهم بلغت اللهم فاشهد .

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

محمد نجيب لطفى

حقائق عن الشيعة

بقلم: فضيلة الشيخ أبى بكر جابر الجزائرى

– ٢ –

الحقيقـــة الثالثـــة

استئثار آل البيت وشيعتهم دون المسلمين بآيات الأنبياء كالحجر والعصا

يشهد لهذه الحقيقة ويثبتها ما أورده صاحب الكافى بقوله : عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام فى ليلة مظلمة وهو يقول : همهمة ، همهمة ، وليلة مظلمة ، خرج عليكم الامام عليه قميص آدم ، وفى يده خاتم سليمان ، وعصا موسى !! .

وأورد أيضا قوله عن أبى حمزة عن أبى عبد الله(١) عليه السلام قال سمعته يقول ألواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ، ونحـــن ورثة النبيين !! .

وبعد : أيها الشيعى ان هذا المعتقد فى هذه الحقيقة بالذات يلزمك أمورا فى غاية الفساد والقبح ، لا يمكنك وأنت العاقل الا أن تتبرأ منهـــا ولا تعترف بها وهى :

١ ــ تكذيب على رضى الله عنه فى قوله : وقد سئل : هل خصكم رسول الله ﷺ ، آل البيت بشىء ؟ فقال : لا . الا ما كان فى قراب سيفى هذا ، فأخرج صحيفة مكتوبا فيها أمور أربعة ، ذكرها أهل الحـــديث كالبخارى ومسلم .

٢ ــ الكذب عليه رضى الله عنه ، بنسبة هذا القول اليه . .

٣ ــ الازدراء من نفس صاحب هذا المعتقد ، والدلالة القاطعة على

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة ص ٢٢٧ الكافى .

تفاهة فهمه ، ونقصان عقله وعدم احترامه لنفسه ، اذ لو قيل له : أين الخاتم أو أين العصا ، أو أين الألواح مثلا ؟ لما حار جوابا ، ولما استطاع أن يأتى بشىء من ذلك • وبه يتبين كذب القصة من أولها الى آخرها • وأوضح من ذلك : فانه قد يقال لو كان ما قيــل حقا لم لا يستخــدم آل البيت هذه الآيات كالعصا والخاتم فى تدمير أعدائهم والقضاء عليهم • وهم قد تعرضوا لكثير من الأذى والشر من قبلهم ؟ ! •

٤ ــ ان الهدف من هذا الكذب المرذول هو اثبات هداية الشيعة وضلال من عداهم من المسلمين ، والقصد من وراء ذلك الابقاء على المذهب الشيعى ذا كيان مستقل عن جسم الأمة الاسلامية ، ليتحقق لرؤســاء الطائفة ، ولمن وراءهم من ذوى النيــات الفاسدة والأطماع الخبيثــة ما يريدونه من العيش على حساب هدم الاسلام وتمزيق شمل المسلمين ، واذا كان هذا المعتقد يحقق مثل هذا الفساد والشر فبئس مــن معتقد هو ، وبئس من يعتقده ، أو يرضى به •

الحقيقــة الرابعــة

اعتقاد اختصاص آل البيت وشيعتهم بعلوم ومعارف نبوية والهية دون سائر المسلمين

ومستند هذه الحقيقة ما أورده(١) صاحب (الكافى) بقوله : عــن أبى بصير قال دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ ، علم عليا عليه السلام ألف باب من العلم يفتح منه ألف باب قال : فقال : يا أبا محمد علم رسول الله ﷺ ، عليا عليه السلام ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب • قال : قلت : هذا بذاك ، قال ثم قال يا أبا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع النبى ﷺ ، وأملاه من فلق فيه ، وخط على بيمينه كل حلال وحرام ، وكل شىء يحتاج اليه الناس حتى الارش والخدش •

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة ص ١٣٨ من الكافى •

قال : قلت : هذا والله العلم ! قال : انه لعلم وليس بذاك ، ثم نكت ساعة ، ثم قال : عندنا الجعفر ما يدريهم ما الجعفر ؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بنى اسرائيل ، قال : قلت : ان هذا العلم ! قال : انه العلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ، ثم قال : وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ! ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ! قال : قلت : هذا والله العلم ! قال : انه العلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ، ثم قال : وان عندنا علم ما كان ، وما هو كائن الى أن تقـوم الساعة !! • انتهى بالحرف الواحد •

وبعد ان النتيجة الحقيقية لهذا الاعتقاد الباطل لا يمكن أن تكون الا كمـا يلى :

١ ــ الاستغناء عن كتاب الله تعالى وهو كفر صراح •

٢ ــ اختصاص آل البيت بعلوم ومعارف دون سائر المسلمين ، وهو خيانة صريحة تنسب الى النبى ﷺ ، ونسبة الخيانة اليه ﷺ ، كفر لا شك فيه ولا جدال •

٣ ــ تكذيب على رضى الله عنه فى قوله الثابت الصحيـح : لم يخصنا رسول الله آل البيت بشىء ، وكذب على على ، كالكذب على غيره ، حرام لا يحل أبدا •

٤ ــ الكذب على رسول الله ﷺ ، وهو من أعظم الذنوب ، وأقبحها عند الله ، اذ قال عليه الصلاة والسلام : ان كذبا على ليس ككذب على أحدكم ، من كذب على متعمدا فليلج النار •

٥ ــ الكذب على فاطمة رضى الله عنها ، بأن لها مصحفا خاصا يعدل القرآن ثلاث مرات ، وليس فيه من القرآن حرف واحد •

٦ ــ صاحب هذا الاعتقاد لا يمكن أن يكون من المسلمين ، أو يعد من جماعتهم ، وهو يعيش على علوم ومعارف ، وهداية ليس للمسلمين منهـا شىء •

٧ ــ وأخيرا فهل مثل هذا الهراء ، البــاطل والكذب السخيف ، تصح نسبته الى الاسلام ، دين الله الذى لا يقبل الله دينا غيره ؟ ! •

« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة مــن الخـــاسرين »(١) •

وعليه فقل أيها الشيعى معى لننجو معا من هذه الورطة الكبيرة اللهم انا نبرأ اليك مما صنع هؤلاء الكاذبون عليك وعلى رسولك وآل بيته الطاهرين • من أجل اضلال عبادك ، وافساد دينك ، وتمزيق شمل أمة نبيك ورسولك محمد ﷺ •

الحقيقــة الخامســة

اعتقاد أن موسى الكاظم قد فدى الشيعة بنفسه !!

أورد صاحب الكافى هذه الحقيقة (٢) بقوله : ان أبا الحسن موسى الكاظم ــ وهو الامام السابع من أئمة الشيعة الاثنى عشرية ــ قال : الله عز وجل ، غضب على الشيعة ، فخيرنى نفسى ، أو هم ، فوقيتهم بنفسى •

والآن أيها الشيعى فما هــو مدلول هذه الحــكاية التى ألزموك باعتقادها ، بعدما فرضـــوا عليك الايمان بها وتصديق مدلولهـــا حسب ألفاظهـــا قطعـــا ؟

ان موسى الكاظم رحمه الله تعالى ، قد رضى بقتل نفسه ، فداء لأتباعه ، من أجل أن يغفر الله لهم ، ويدخلهم الجنة بغير حساب •

تأمل أيها الشيعى ، وفقنى الله واياك لما يحبه ويرضاه : من صالح المعتقد والقول والعمل ، تأمل هذه الفرية ولا أقول غير الفرية ، وذلك لمجانبتها الحق وبعدها كل البعد عن الواقع ، والصدق ، تأملهـــا فانك تجدها تلزم معتقدها بأمور عظيمة ، كل واحد منها لا ترضى أن ينسب

---

(١) سورة آل عمران الآية : ٨٥ .
(٢) جـ ١ كتاب الحجـــة ص ٢٦٠ الكافى .

اليك ، أو تنتسب أنت اليه ، مادمت ترضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد نبيا ورسولا ، وتلك الأمور هى :

١ ـ الكذب على الله عز وجل فى أنه أوحى الى موسى الكاظم بأنه غضب على الشيعة ، وأنه خيره نفسه أو شيعته ، وأنه فداهم بنفسه ، فهذا والله لكذب عليه عز وجل ، وهو يقول **« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا »**(١) .

٢ ـ الكذب على موسى الكاظم رحمه الله ، وبهته بهذه الفرية التى هو منها والله لبراء !! .

٣ ـ اعتقاد نبوة موسى الكاظم رحمه الله ، وما هو والله بنبى ، ولا رسول فقول المفترى : ان الله أخبر موسى الكاظم بأنه غضبان على الشيعة ! وأنه يخيره بين نفسه وشيعته ، فاختار شيعته ، ورضى لنفسه بالقتل فداء لهم ، يدل دلالة واضحة بمنطوقه ومفهومه على نبوة موسى الكاظم !! .

مع العلم بأن المسلمين مجمعون على كفر من اعتقد نبوة أحد بعد النبى محمد ﷺ ، وذلك لتكذيبه بصريح قوله تعالى **« ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين »** (٢) .

٤ ـ اتحاد الشيعة والنصارى فى عقيدة الصلب والفداء ، فكما أن النصارى يعتقدون أن عيسى فدى البشرية بنفسه ، اذ رضى بالصلب تكفيرا عن خطيئة البشرية ، وفداء لها من غضب الرب وعذابه ، فكذلك الشيعة يعتقدون بحكم هذه الحقيقة ، أن موسى الكاظم خيره ربه بين اهلاك شيعته ، أو قتل نفسه ، فرضى بالقتل وفدى الشيعة من غضب الرب ، وعذابه ، فالشيعة اذا والنصارى عقيدتها واحدة . والنصارى كفار بصريح كتاب الله عز وجل ، فهل يرضى الشيعى بالكفر بعد الايمان ؟! .

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وأخيرا ، أنقذ نفسك أيها الشيعى وتبرأ من هذه الخزعبلات والأباطيل ، ودونك صراط الله وسبيل المؤمنين .

يتبع ان شاء الله **أبو بكر الجزائرى**

---

(١) سورة الأنعام الآية : ٩٣ .
(٢) سورة الأحزاب الآية : ٤٠ .

شراب وطعام وعقار وحلوى

بقلم : د . السيد الجميلى

علاج شاف ناجح يتمثل فيه مجموعة من الخصائص الكيماوية المتناسقة المركبة التى تؤدى بك الى القوة والصحة والعافية ، شراب مع الأشربة ، وطعام مع الأطعمة ، وعقار مع العقاقير ، وحلو مع الحلوى ... انه عسل النحل

وقد صدرت أخيرا مصنفات شتى تحمل دراسات مكثفة عن عسل النحل صنفها متخصصون وغير متخصصين وهى فى جملتها تنتهى الى اجماع واضح أن عسل النحل هو الترياق الشافى لكثير من أمراض الجهاز الهضمى . ونحن الأطباء نؤيد هذا القول ونؤكده بالتجارب العملية العلمية الواضحة الملموسة التى تؤول الى نتائج علمية محضة .

وقد ثبت بالدليل القاطع أن عسل النحل هو خير دواء لأمراض المعدة ، ومرضى الالتهابات القولونية الحادة والمزمنة .

وقد ظل مرضى السكر ــ البول السكرى ــ محرومين ردحا طويلا من الزمان من التغذية بعسل النحل متوهمين أنه يرفع معدل السكر فى الدم ، قياسا على العسل الأسود ، لكنه قياس باطل وفاسد ، فان العسل الأبيض لا يحتوى على الجلوكوز ولا السكروز ولا أى من تلك السكريات الثنائية ولا المتعددية التى قد يستحيلها الجسم الى جلوكوز بينما يحتوى على سكر الفواكه (الفركتوز) وهو الذى لا يستطيع الجسم تحويله الى جلوكوز لعدم توفر انزيم الفركتيز فى الجسم . وهذه ميزة طيبة لمرضى السكر الذين حرموا أنفسهم من هذا النبع الصافى والمورد السخى من الطاقة والنشاط والقوة .

بيد أن وصف واعطاء عسل النحل الى مرضى البول السكرى مشروط بأن يكون عسلا نقيا غير مشوب وغير ممذوق ، فلابد من الاحتياط لذلك والاطمئنان عليه لأن كثيرا من التجار يعمدون الى غشه وذلك باضافة سكر الجلوكوز اليه فتزداد المصيبة بذلك ، ويزداد الطين بلة ، والله سبحانه وتعالى يشفى مرضانا ، ويرحم موتانا ويتولانا ويعافينا فى الدنيا والآخرة .

السيد الجميلى

فى هــذا العــدد :

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخــارى أحمد عبده	٥
باب السنة	فضيلة الشــيخ محمــد على عبد الرحيم	١٢
باب الفتاوى	فضيلة الشــيخ محمــد على عبد الرحيم	٢٠
الربا وصوره المتعددة	الأستاذ حسن الجنيدى	٣١
أمور لا تعجبنا	التحــرير	٣٥
خطاب الى وزير الأوقاف	التحــرير	٣٦
عالمية الاســلام	الأستاذ على حفنى ابراهيم	٣٨
تنبيهات على كتــاب صفوة التفاسير	فضيلة الشــيخ محمــد بن جميل زينو	٤١
احذروا هذه الفتاوى	الأستاذ محمــد نجيب لطفى	٤٧
حقائق عن الشيعة	فضيلــة الشــيخ أبو بكــر الجزائرى	٥١
شراب وطعام وعقار وحلوى	د. السيد الجميلى	٥٦

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصــــر : ٢٦٠ قرشــا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشــتراكات باسم (مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا